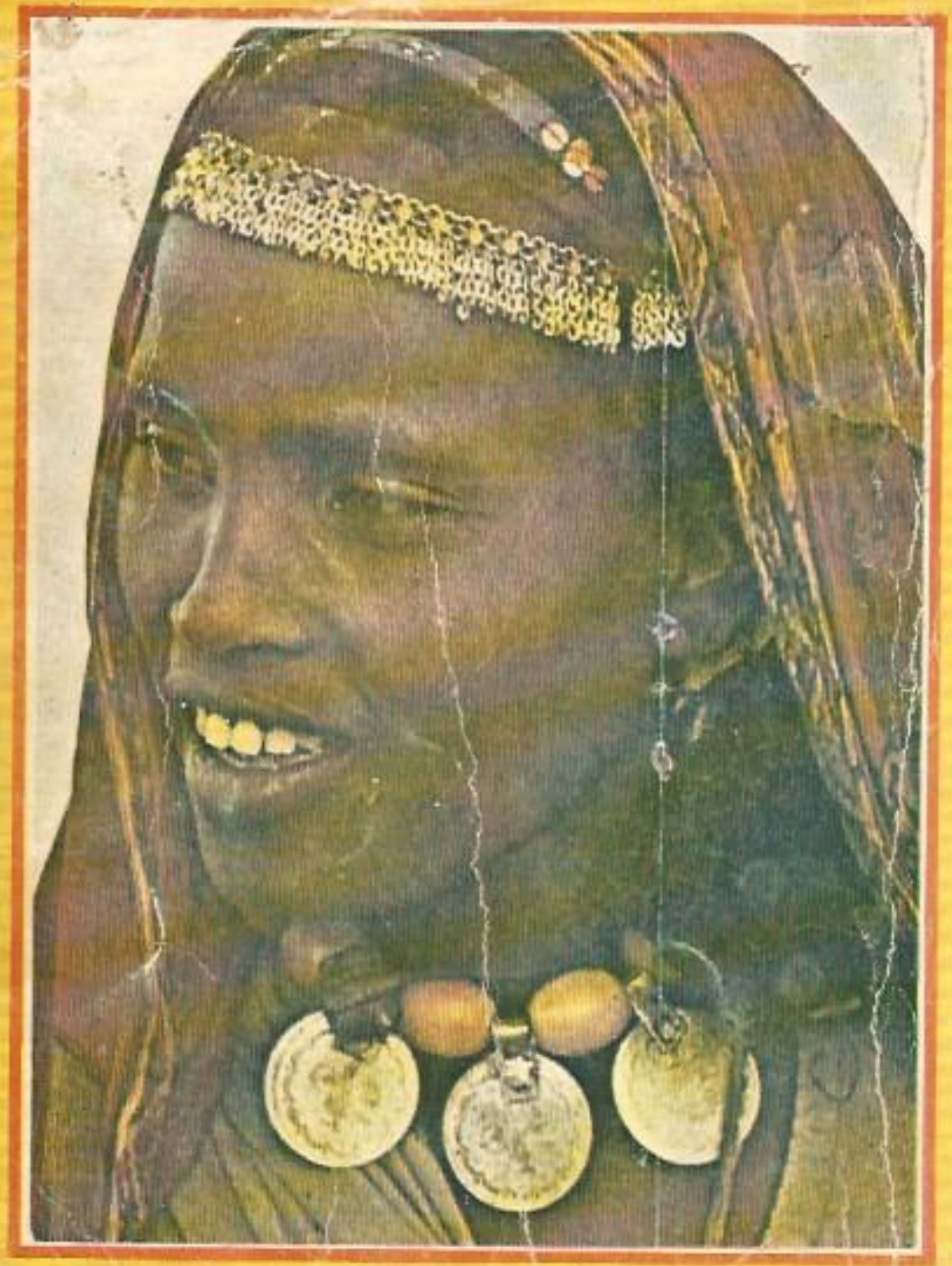

موجز تاريخ
إريتريا
الحديث

جبهة التحرير الإريترية قوات التحرير الشعبية

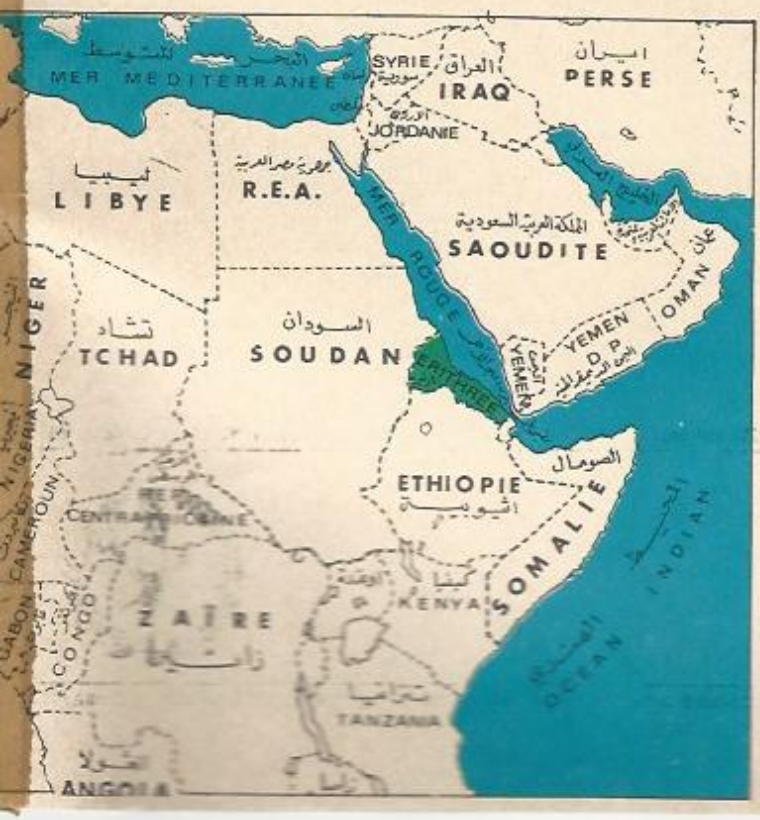
البحر المتوسط
MER MEDITERRANEE
SYRIE
سورية
العراق
IRAQ
ايران
PERSE
الاردن
JORDANIE
ليبيا
LIBYE
جمهورية مصر العربية
R.E.A.
المملكة العربية السعودية
SAOUDITE
MER ROUGE
البحر الاحمر
عمان
OMAN
YEMEN
اليمن
YEMEN
D P
تشاد
TCHAD
السودان
SOUDAN
ERITREE
NIGER
الصومال
ETHIOPIE
اثيوبية
SOMALIE
CENTRAFRICAINE
NIGERIA
CAMEROUN
GABON
CONGO
ZAIRE
KENYA
كينيا
تنزانيا
TANZANIA
INDIAN
OCEAN
ANGOLA

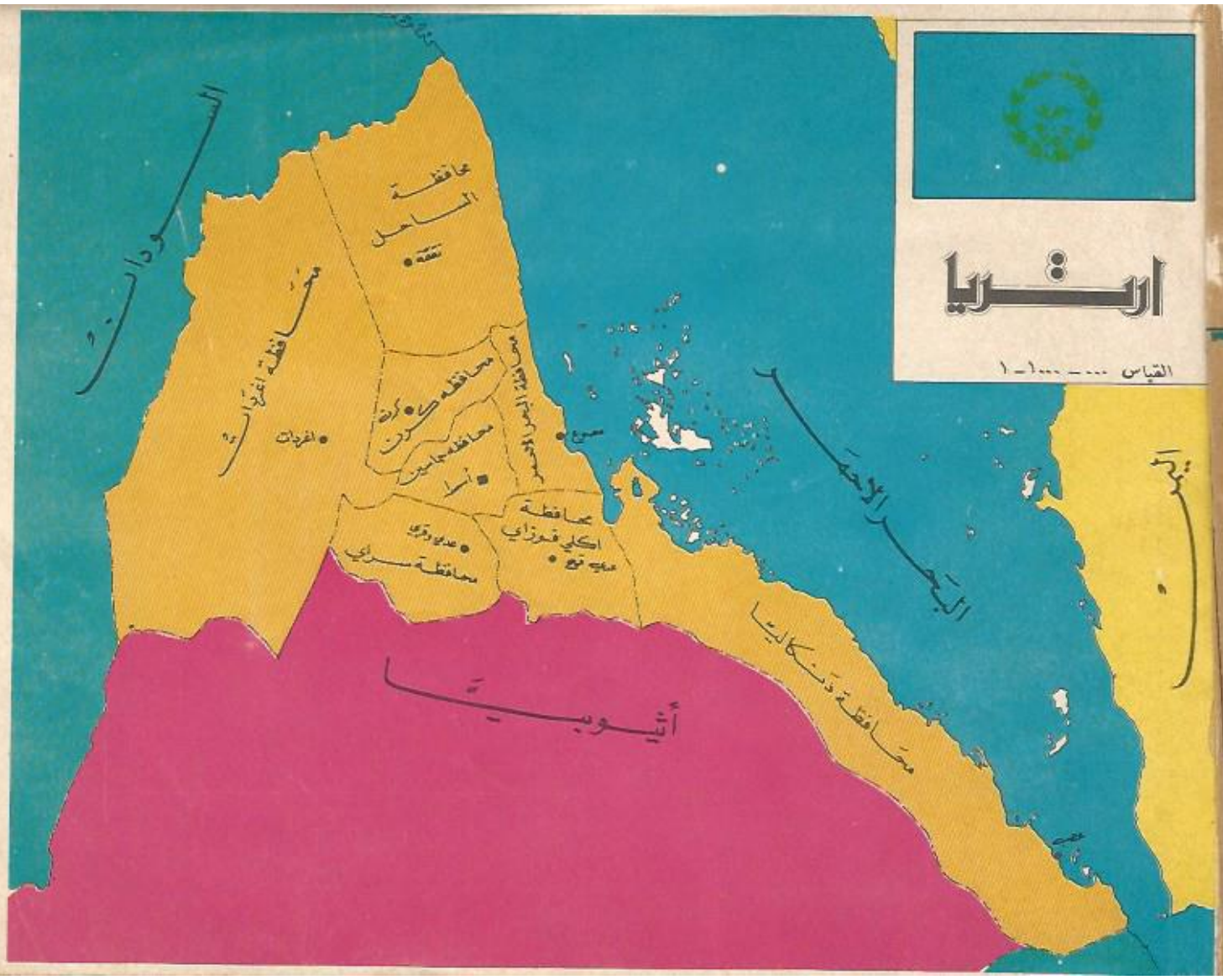
السودان
محافظة الساحل
نقفة
محافظة اغردات
اغردات
محافظة كرن
كرن
محافظة عنصاعين
عنصاعين
محافظة البحر الأحمر
مصوع
محافظة اكلي قوزاي
عدي قح
عدي وقري
محافظة سراي
أثيوبيا
البحر الأحمر
محافظة دنكاليا
اليمن
اريتريا
القياس ١ـ١٠٠٠٠٠٠

القسم الأول

- ارتريا
- موجز تاريخ ارتريا الحديث
- التقسيم الاداري
- جغرافية ارتريا
- خصائص الجغرافية الطبيعية لارتريا
- الزراعة
- الصناعات
- المعادن
- تاريخ الصحافة في ارتريا
- جذور الثقافة وتطور الفنون في الهضبة الارترية

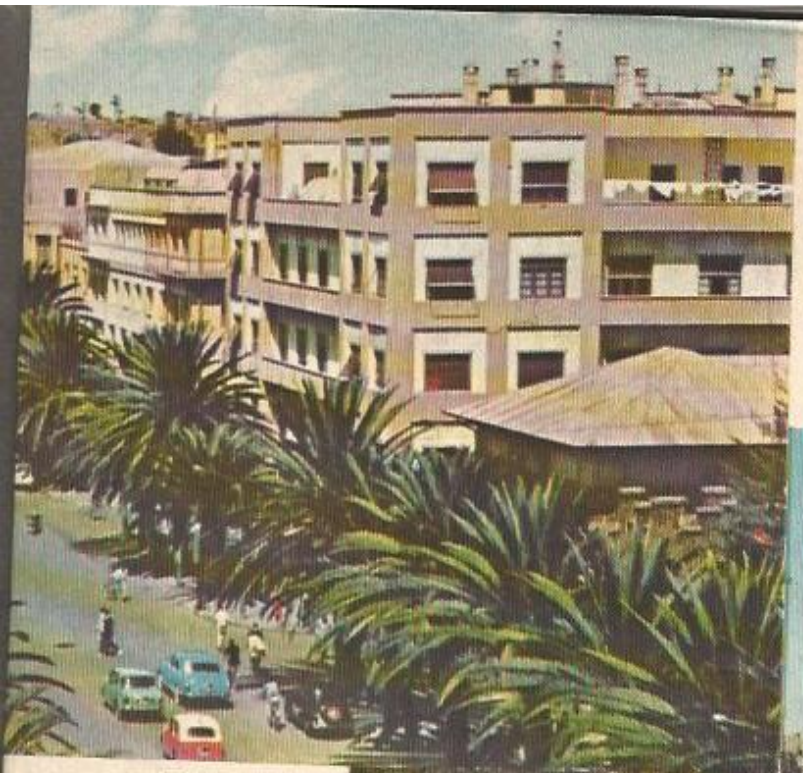

جانبان من اسمرا العاصمة

ارتريا

- اسم ارتريا مشتق من الأسم اليوناني القديم للبحر الأحمر (سينوس ارتريوس) .
- مساحتها ١١٩ الف كيلومتر مربع
- سكانها ثلاثة ملايين نسمة
- عاصمتها اسمرا
- يمتد ساحلها على البحر الأحمر ١٠٠٠ كيلومتر
- اهم موانئها « مصوع » و« عصب »
- اللغة العربية هي اللغة الرسمية حسب المادة ٣٨ من الدستور الارتري الى جانب اللغة التجرينية

موجز تاريخ ارتريا

ـ كانت ارتريا الى ما قبل القرن الرابع الميلادي تتكون من عدة اقاليم رئيسية وهي « اكلي قوزاي و« حماسين » و« سراي » في الهضبة . اضافة الى الاقاليم الشرقية والغربية التي كانت تسكنها مجموعة القبائل المتنقلة والامارات الصغيرة وكانت هذه الاقاليم تتمتع بالاستقلال ويحكمها ملوك من اهلها .

وقد اوجدت هذه الاقاليم في القرن الثامن الميلادي نوعا من التحالف الكونفدرالي الذي فرضته ظروف الغزو والنهب التي كانت تتعرض له البلاد من الشمال (البجه) ومن الجنوب (الحبشة) . حيث كانت الاقاليم الواقعة جنوب ارتريا توسع ممتلكاتها بالحروب والغزو على الاقاليد الارترية المتاخمة وبالعكس .

وقد خضعت معظم اجزاء ارتريا لقبائل البجة التي مدت نفوذها الى الساحل الارتري ثم الهضبة الارترية اثر الفتح العربي لمصر وتحت تاثير ضغوطه مما اضطرها الى الهجرة نحو الجنوب . وكونت هذه القبائل خمس ممالك شمال السودان وارتريا كانت ثلاث منها في ارتريا وهي (بقلين وجارين وقطاع) . وكانت تحتل السهول الغربية .. الشرقية حتى سفوح الهضبة الشمالية .

وبحكم موقعها الجغرافي الهام وساحلها البحري الطويل ، مرت ارتريا بنفس المراحل الاستعمارية التي شهدتها بلدان شمال وشرق افريقيا . من الاستعمار البرتغالي الى العثماني ثم مرحلة الاستعمار الايطالي الذي بدأ في ١٨٨٥ .

ـ في ١٠ اذار (مارس) ١٨٨٢ تنازلت شركة روباتينو الايطالية عن جميع امتيازاتها على الاراضي المشتراة من قبلها الى الحكومة الايطالية ، وكانت هذه الشركة الايطالية عقدت اتفاقا في عام ١٨٦٩ مع السلطان ابراهيم بن احمد ، سلطان عصب ، اشترت بمقتضاه منطقة صغيرة لاستخدامها « كمكان تحتمي فيه سفن شركة روباتينو وتتزود بالفحم في رحلتها الى الهند » .

ـ ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٨٨٥ ، احتلت ايطاليا شمال عصب وبدأ توغلها العسكري الى الداخل .

ـ ٣ شباط (فبراير) ١٨٨٥ احتل الايطاليون مصوع .

ـ ١ كانون الثاني (يناير) ١٨٩٠ اصدر ملك ايطاليا همبرت الاول مرسوما ملكيا بتاسيس مستعمرة ايطالية اطلق عليها « ارتريا » بعد توحيد الاقاليم المختلفة على البحر الاحمر والمرتفعات واجزاء من المنطقة الغربية حتى اغردات ، واسم « ارتريا » مشتق من الاسم اليوناني القديم للبحر الأحمر « سينوس ارتريوس » .

ـ ١٠ تموز (يوليو) ١٩٠٠ عقد منليك امبراطور اثيوبيا معاهدة مع ايطاليا اعترف فيها بان (اكلي قوازي » و« سراي » هي جزء من ارتريا ، وهي الاقاليم المحاذية للحدود الاثيوبية .

ـ عام ١٩٤١ ، وبهزيمة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية احتلت قوات الحلفاء ارتريا ، واحيلت ادارتها الى بريطانيا .

ـ عام ١٩٤٨ ، احيلت قضية ارتريا (مع ليبيا والصومال) الى الجمعية العمومية في دورتها العادية الثالثة بناء على طلب من دول الحلفاء للنظر في تقرير مصير المستعمرات الايطالية . وقد اقرت الجمعية العمومية مشروعا يقضي بمنح الاستقلال لكل من ليبيا والصومال واجلت القضية الارترية للدورة العادية المقبلة .لأن الخلاف حول ارتريا اشد مما هو بالنسبة للصومال وليبيا ، اذ كانت لكل من بريطانيا واثيوبيا وامريكا اطماع صريحة في ارتريا .. فقد تقدمت بريطانيا بمشروع يدعو الى ضم القسم الجنوبي الشرقي من ارتريا الى اثيوبيا وضم القسم الشمالي والغربي الى السودان التي كانت مستعمرة تابعة للتاج البريطاني . بينما طالبت اثيوبيا بضم ارتريا بكاملها الى الامبراطورية الاثيوبية ، اما الولايات المتحدة الامريكية ، والتي كانت تبحث لها عن مواقع ستراتيجية في البحر الاحمر فقد ايدت مشروع ضم ارتريا الى اثيوبيا بعد ان اخذت وعدا من الامبراطور هيلاسلاسي بمنحها (اي الولايات المتحدة) بعض القواعد والتسهيلات العسكرية في الاراضي الارترية فيما اذا نجح مخطط الضم .

ونادت الارجنتين بالاستقلال الفوري لارتريا . وايدت ذلك المملكة العربية السعودية الذي قال مندوبها انه ليس على استعداد الآن لتاييد حل قائم على غير اساس حق تقرير المصير .

واوصت لبنان ويوغسلافيا والصين وفنزويلا والاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وروسيا البيضاء واوكرانيا السوفياتية والباكستان منح ارتريا الاستقلال .

ـ عام ١٩٤٩ ، وفي الدورة الثانية للجمعية العمومية ، اقترح الاتحاد السوفييتي ان تصبح ارتريا دولة مستقلة بعد فترة خمس سنوات من التحضير والاعداد تحت وصاية الأمم المتحدة . واقترح ان تتخذ ارتريا قرارا بهذا الشان بعد حصولها على الأستقلال .

واقترح مندوب بولونيا استقلال ارتريا بعد مدة ثلاث سنوات تحت وصاية الأمم المتحدة والتنازل لاثيوبيا عن منفذ في البحر الاحمر عن طريق ميناء عصب .

وحبذ مندوب نيوزيلندا تقسيم ارتريا بين اثيوبيا والسودان ، وهو نفس المشروع البريطاني الذي هزم في الدورة السابقة . بعد مداولات طويلة توصلت الجمعية العامة الى قرار يدعو الى تاليف لجنة تقصي الحقائق مؤلفة من خمس دول تزور ارتريا وتطلع على رغبات السكان . وتم اقرار مشروع قرار بهذا الشان (٢٨٩ ـ أ ـ ٤) باغلبية ٤٨ صوتا ضد صوت واحد ، هو صوت اثيوبيا .

ـ عام ١٩٥٠ ، ناقشت الجمعية العامة خمسة مشاريع

حول مصير ارتريا ، وانتهت باصدار قرار بتاريخ ٢ ـ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٠ رقم ٣٩٠ـ أ ـ٥ يدعو الى قيام اتحاد فدرالي بين ارتريا واثيوبيا (نفس المشروع الذي قدمته امريكا ووجهت كل الضغوط لاقراره) ويشترط ان تتمتع ارتريا بحكم ذاتي في اطار الاتحاد مع اثيوبيا [1] ويكون لها دستورها الخاص وعلمها الخاص ومجلسها التشريعي والتنفيذي وحكومتها الخاصة . وان تشكل حكومة اتحادية من البلدين يمتد اختصاصها الى المسائل الآتية : الدفاع والشؤون الخارجية والنقد والمالية والتجارة الخارجية والمحلية والمواصلات الخارجية والداخلية . ويكون للحكومة الاتحادية السلطة لصيانة سلامة الاتحاد . على ان يكون للأمم المتحدة الاحقية باعادة النظر في القضية الارترية من جديد اذا حدث اي اخلال ببنود الاتحاد الفدرالي .

ـ عام ١٩٥٢ دخل القرار الفدرالي حيز التنفيذ تحت اشراف مندوب الامم المتحدة والادارة البريطانية وفي نفس العام بدأت اثيوبيا بالغاء بنود الاتحاد الفدرالي بالتدريج، واصبح الممثل الذي عينه الامبراطور في ارتريا يتدخل في كل شأن من شؤون ارتريا ، بما في ذلك تقديم الصحفيين والسياسيين امام محاكم اثيوبية ، واوقف الصحف وحل الاحزاب السياسية والاتحاد العام لنقابات العمال الذي كان يتزعمه ولد آب ولد ماريام بعد ان اطلق عليه الرصاص للمرة السابعة واصيب اصابة بالغة لجأ بعدها الى القاهرة .

ـ بموجب الأمر رقم ٦ لسنة ١٩٥٢ وسع الامبراطور الاثيوبي مفعول القوانين الاثيوبية الاوتوقراطية لتشمل ارتريا .

ـ بموجب الاعلان رقم ١٣٠ لسنة ١٩٥٢ وسع الامبراطور صلاحيات المحاكم الاثيوبية في ارتريا .

ـ في ١٩٥٣ استولت اثيوبيا على حصة ارتريا من الجمارك وخنقت الاقتصاد الارتري بكل الوسائل ـ وامرت اصحاب المصانع بنقل مصانعهم الى اديس ابابا .

ـ ٢٢ ايار (مايو) ١٩٥٣ وقعت اثيوبيا مع امريكا معاهدة في واشنطن منحت بموجبها الحق الكامل للجيش الامريكي باستعمال المنشآت الدفاعية في الامبراطورية الاثيوبية، وقد تضمنت المعاهدة تسهيلات واسعة تنطوي في تفسيرها على تنازل واضح عن السيادة الوطنية.

وجاءت هذه المعاهدة بعد سنة واحدة فقط من تنفيذ الاتحاد الفدرالي وكان الشعب الارتري الضحية الاولى في هذه المعاهدة اذ وضعت اراضيه تحت تصرف دولة اجنبية (امريكا) دون مشورته.

ـ ٢٥ ايار (مايو) ١٩٥٤ ، ازاء التدخلات الاثيوبية المتزايدة في الشؤون الارترية اتخذ البرلمان الارتري باغلبية ساحقة قرارا في جلسته الثلاثين ، طلب فيه من رئيس الوزراء

---

(١) كانت ارتريا تتمتع بنظام برلماني انتخابي ولها دستور يخضع لتعديل او تغيير مجلس البرلمان وحده الممثل للشعب الارتري. بينما اثيوبيا لها نظامها الملكي ويخضع دستورها لارادة الامبراطور، وقد اعتبر هذا الفارق ثغرة قانونية في مشروع الاتحاد الفدرالي.

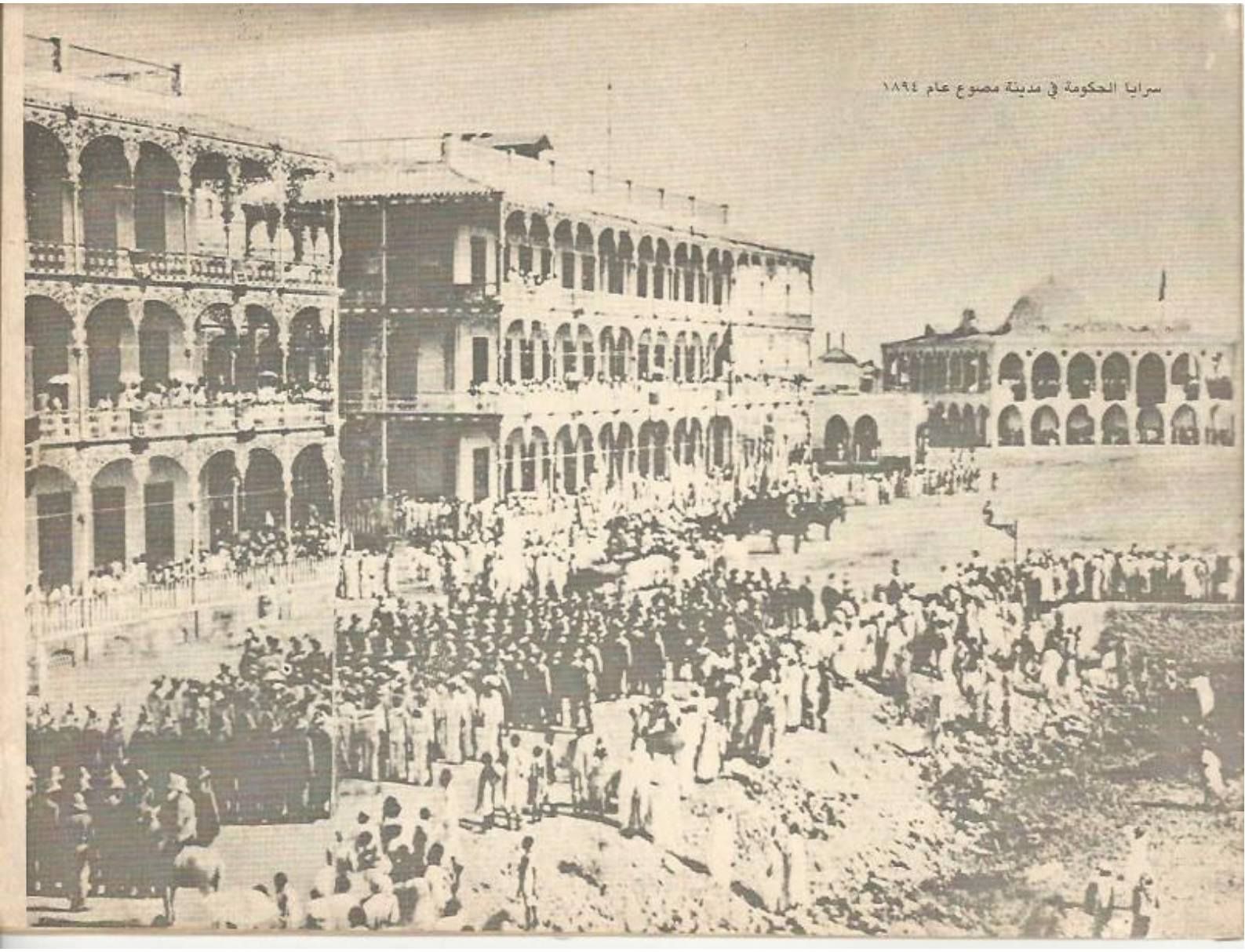

سرايا الحكومة في مدينة مصوع عام ١٨٩٤

الارتري ان ينذر الحكومة الاثيوبية بوجوب اعطاء الضمانات اللازمة لسيادة الدستور الارتري ، واذا فشل رئيس الوزراء في ان يحصل خلال عشرين يوما على وعد من الحكومة الاثيوبية بالتعاون المخلص في تطبيق قرار الأمم المتحدة ، فان على رئيس الوزراء عندئذ ان يطلب من الأمم المتحدة ان تتدخل فورا. .

حين حمل رئيس الوزراء هذه المطاليب الى الامبراطور ، طلب منه الأمبراطور تقديم استقالته وعينه سفيرا في السويد ، وعين رئيس وزراء جديد بدلا عنه . وبدأت اثيوبيا سلسلة اجراءات قمعية واتخذت عدة خطوات عاجلة لضم ارتريا نهائيا اليها .

ـ عام ١٩٥٧ ارسل الشعب الارتري وفدا الى الأمم المتحدة ، وقدم الوفد مذكرة شاملة تضمنت كل المخالفات الفاضحة لقرار الأمم المتحدة التي ارتكبتها الحكومة الاثيوبية ، ولكن الأمم المتحدة تجاهلت شكوى الشعب الأرتري ، فاضطر الوفد الى العودة بعد ان تعهدت اثيوبيا بواسطة وفدها في الأمم المتحدة بعدم التعرض لاعضاء الوفد ، ولكن الوفد اعتقل حال وصوله ارتريا وحكمت عليه المحاكم الاثيوبية بالسجن لمدة عشر سنوات ، واعتقل المحامي الذي كلف بالدفاع عن اعضاء الوفد ثم حكم عليه بالسجن لمدة ستة اشهر بتهمة الدفاع عن « اعداء الامبراطور » .

ـ ١٩٥٨ ، امرت اثيوبيا بانزال العلم الارتري والغاء الشارات الارترية .

ـ ١٤ـ١١ـ١٩٦٢ أصدر الأمبراطور قراراً الغى بموجبة البرلمان الارتري واعلن ارتريا ولاية تابعة للامبراطورية .

الشهيد عبد القادر محمد صالح كبيري من زعماء الكتلة الاستقلالية، اغتالته اثيوبيا وهو على اهبة السفر الى الامم المتحدة (١٩٤٩) للدفاع عن حق وطنه في الاستقلال

عام ١٩٥٠، زحام على الصحف لمتابعة مناقشات استقلال ارتريا في الامم المتحدة

التقسيم الاداري

تنقسم ارتريا اداريا الى ٨ محافظات هي :

١ ـ محافظة حماسين ، عاصمتها اسمرا . وهي العاصمة للقطر وعدد سكانها ٣٠٠,٠٠٠ نسمة .

٢ ـ محافظة البحر الأحمر ، عاصمتها مصوع . وهي ميناء ارتريا الرئيسي وعدد سكانها ٥٠,٠٠٠ نسمة .

٣ ـ محافظة دنكاليا ، وعاصمتها عصب ، الميناء الثاني لارتريا وعدد سكانها ٣٠,٠٠٠ نسمة .

٤ ـ محافظة الساحل ، وعاصمتها نقفه

٥ ـ محافظة كرن ، وعاصمتها كرن

٦ ـ محافظة سراي ، وعاصمتها عدي وقري (مندخرة)

٧ ـ محافظة اقلي قوزاي ، وعاصمتها عدي قيح

٨ ـ محافظة بركه ، وعاصمتها اغردات .

● الجزر

ـ تتبع ارتريا ١٢٦ جزيرة، أكبرها جزيرة «دهلك كبير» ويعتقد وجود البترول فيها.

ـ واهم الجزر الاخرى، نورد ـ عسيراتو ـ حارات ـ هواكل ـ دلغم ـ ابا عجوز ـ موسري ـ رخاء ـ زبير ـ سالمة ـ اوكان ـ حيسو ـ فاطمة ـ حالب.

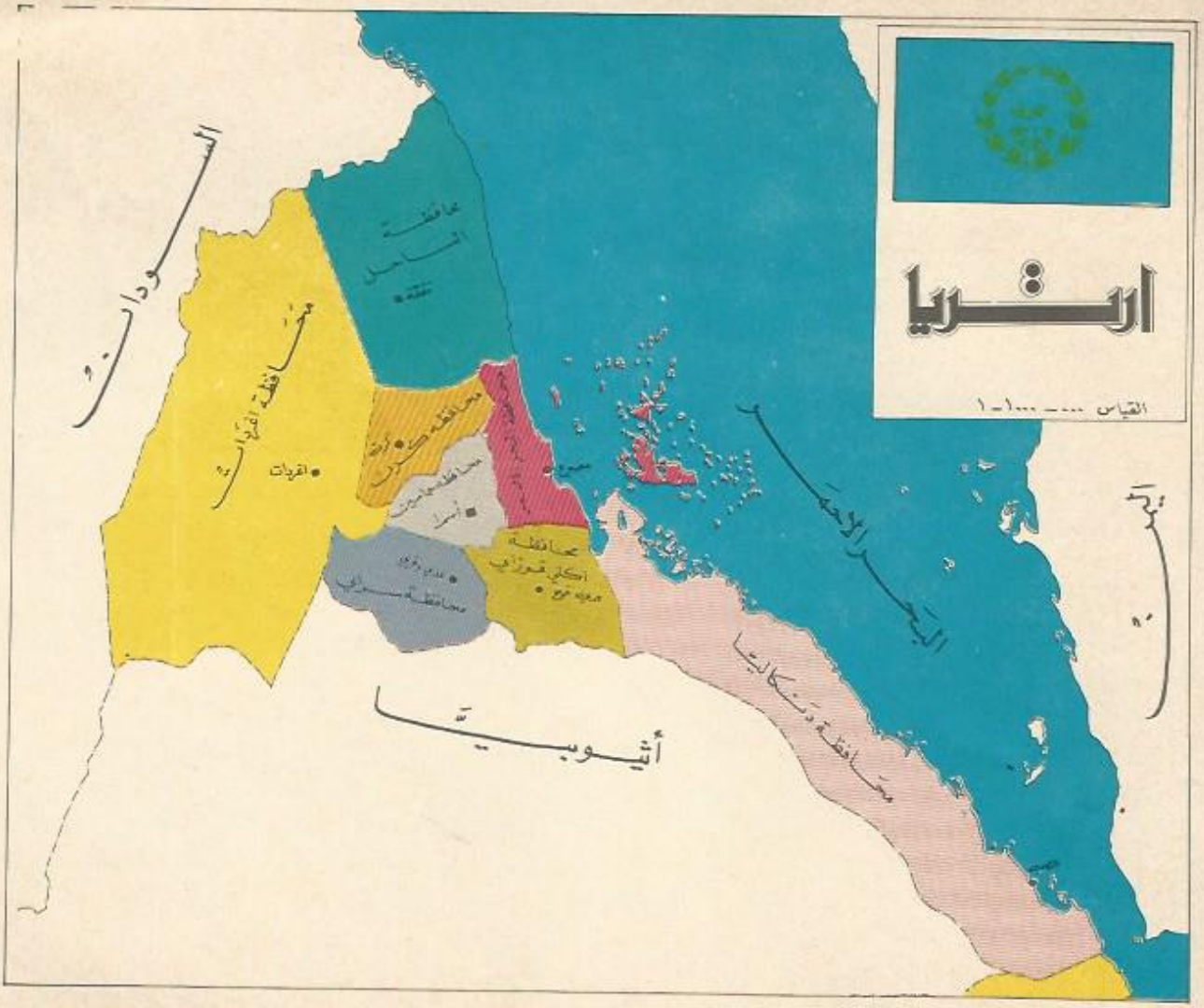
اريتريا
القياس ١ـ١٠٠٠٠٠٠
السودان
محافظة القاش
اقردات
محافظة أنسبا
أسمرا
محافظة سمهر
محافظة دنكاليا
البحر الأحمر
اليمن
أثيوبيا

المواصلات

تمتلك ارتريا شبكة مواصلات جيدة . تبلغ طرقها المعبدة ٣٠١٦ كيلومترا تربط كل المدن الارترية، كما تمتلك سكة حديد يبلغ طولها ٣٠٦ كيلومترات ابتداء من مصوع حتى اغرادات مرورا باسمرا . وهو خط واحد يخترق ٣٥ نفقا .

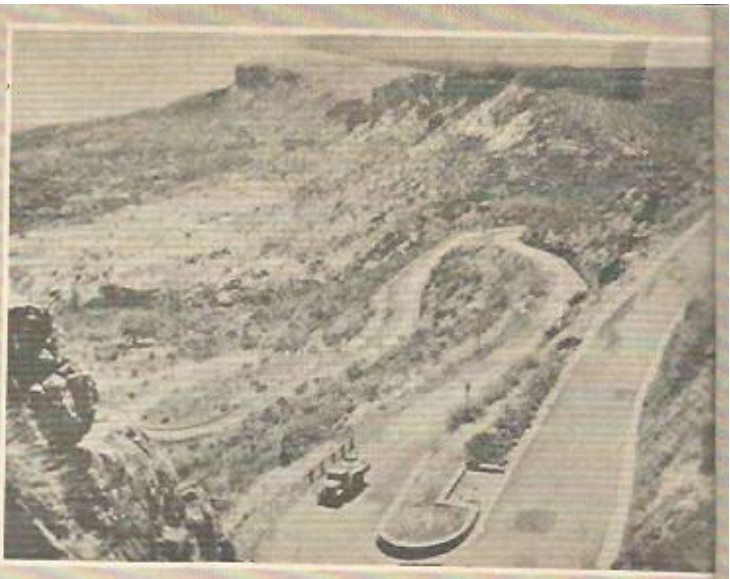

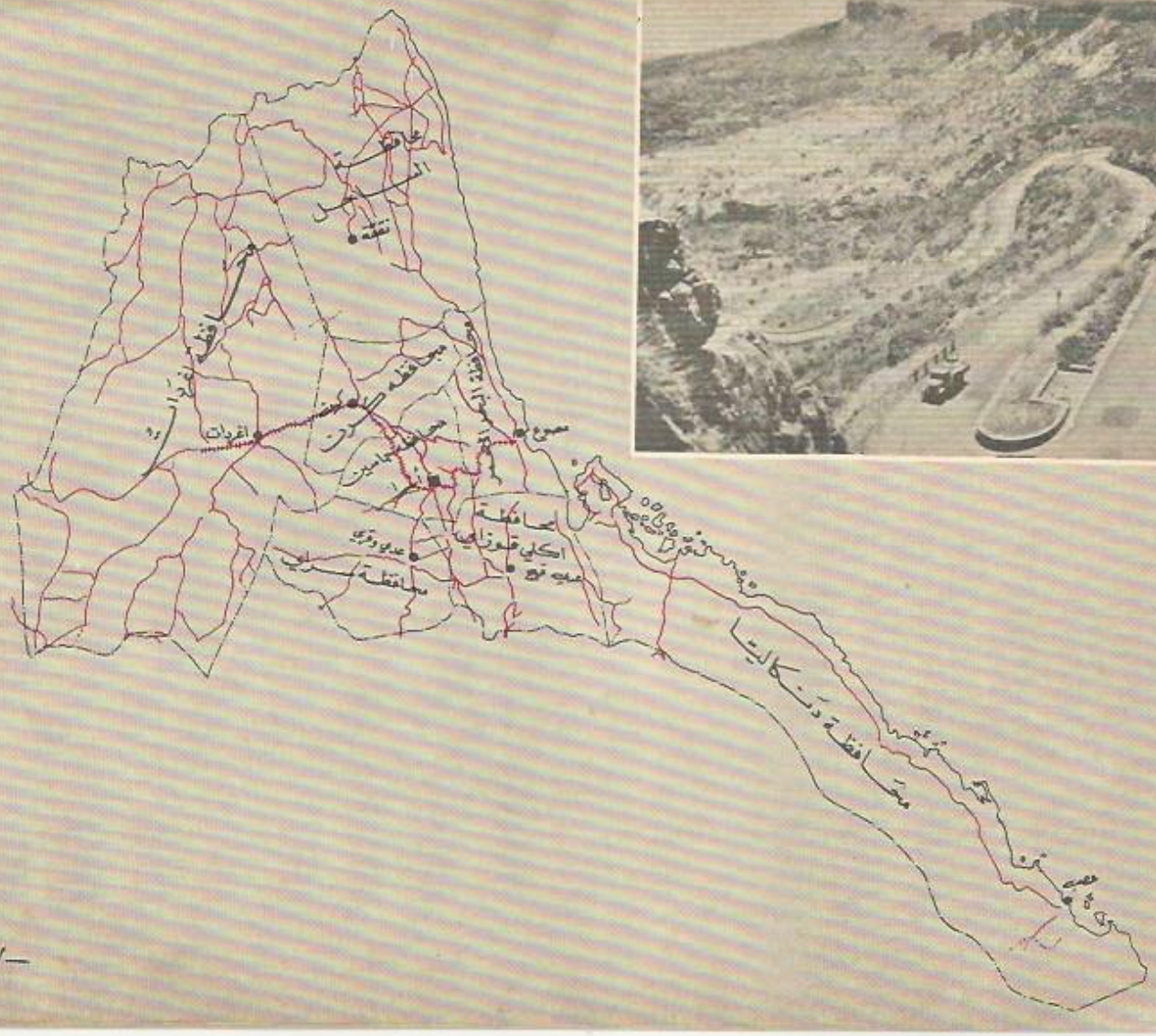
محافظة الساحل
نقطة
محافظة غرداية
غرداية
محافظة
مصب
محافظة
عديد ورقلة
محافظة
محافظة دنسكاليتا

جغرافية ارتريا

● الطقس

ـ يبلغ ارتفاع الهضبة الارترية من ٦٠٠٠ الى ٨٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ، وتنعم بطقس ربيعي دائم ، فاقصى درجة حرارة في شهر ايار (مايو) لا تزيد عن ٨٦ فهرنهايت ، ولا تنخفض درجة البرودة في كانون الأول (ديسمبر) عن ٣٨ فهرنهايت ،

ـ في الشريط الساحلي تصل درجة الحرارة صيفا الى ٤٥ درجة سنتيجراد وتنخفض شتاء الى ١٨ في اقصى حالات البرودة .

ـ في صحراء دنكاليا ترتفع الحرارة صيفا الى ٤٨ درجة سنتيجراد ، وهي اعلى درجة حرارة في العالم .

● الانهـــار

ـ نهر « ستيت » .. وقسمه الجنوبي في اثيوبيا يسمى « تكزي » وشماله في السودان يسمى « عطبره » . وهو احد روافد النيل ، ويشكل « ستيت » الحدود بين ارتريا واثيوبيا في الجنوب الغربي . وهو دائم الجريان .

ـ نهر « خور بركه » . من الانهار الموسمية ، يبدا بالقرب من حمبرتي في محافظة حماسين وينتهي عند سهل طوكر في السودان .

ـ نهر « القاش » . يروي مساحة بعض الاراضي المزروعة في منطقة تسن . وهناك اودية تحمل المياه من الهضبة وتصب في الاراضي المنخفضة المحيطة .

● الامطار

ـ باستثناء الشريط الساحلي ، تسقط الامطار في كل انحاء ارتريا صيفا من حزيران (يونيـه) حتـى ايلـول (سبتمبر) .

ـ في مصوع تبلغ نسبة الامطار ٧ بوصات في السنة . وفي عصب ٣ بوصات ، وتسقط عادة في الشتاء من كانون الاول (ديسمبر) حتى اذار (مارس)

ـ في بركة يبلغ متوسط سقوط الامطار ١٥ بوصه وفي حوض القاش وستيت ٢٥ بوصه .

ـ منطقة قندع تتمتع باعلى منسوب للمياه اذ يصل الى ٤٥ بوصه سنويا ، لان الامطار تسقط صيفاً وشتاء .

خصائص الجغرافية الطبيعية لارتريا

تشكل ارتريا بحدودها المعروفة وحدة جغرافية – طبيعية قائمة بذاتها ، فالسطح الارتري ينتمي الى تكوين بلوري قديم ومعقد بالاضافة الى طبقات السوائل البركانية التي تحتل مساحة ضيقة جداً [1].

وتمتاز ارتريا بتنوع وتعدد وتضاد في ظواهرها الجغرافية الطبيعية ولكنها في نفس الوقت وضعت على تقارب واتصال كبيرين .

ففي ارتريا تجد الصخور البلورية والصخور المصفحة الجوانب والمتحولة الالوان ، الجرانيتية الى جانب النارية كبيرة الجيبات ، وحجارة البازلت النارية السوداء ، صخور البوتاس اللامعة ، الحجارة الكلسية والرملية . المرل الخزفي والصلصال والطمي . وهذه التكوينات وعديد غيرها من التي نسقت عبر دهور منذ اقدم العهود الجيولوجية والى وقتنا الراهن ، بقيت تعلن عن تواجدها على سطح ارتريا .

والارتريون ضمن كل مجموعاتهم يتحلون بذاكرة تاريخية قوية ، والارتري شديد الاحساس بخصائص البيئة المتفردة التي تحيط به وبتلك الخاصة بارتريا .

مناخيا تختلف الهضبة الداخلية تماما عن المنحدرات الشرقية المجاورة اذ تتميز الهضبة الداخلية بالامطار المدارية التي تاتي بها رياح المسنون الموسمية كما ان طقسها يمتاز باعتدال فدرجة الحرارة لا تتجاوز في الربيع ٢٥ سنتجريد . وهناك معدل ملائم من الأمطار على نحو سنوي ،اما امطار المنحدرات الشرقية فانها تتساقط بكميات كبيرة على مدار السنة ، والخط البياني للحرارة يسير متسقا من شهر الى شهر بمعدلات سنوية اكثر ارتفاعا ..

---

(١) تختلف ارتريا في خصائصها الجغرافية الطبيعية عن اثيوبيا كثيرا، عكس ما تدعيه اثيوبيا، ولمعرفة الفوارق الجغرافية الطبيعية العدسية بين البلدين يمكن مراجعة كتاب:
A contribution of the physiography of Northern Ethiopia.

ويجمع اكثر الدارسون ان التنوعات النباتية في ارتريا وضمن مسافات متقاربة نسبية في اطار الخطوط المتقاطعة في شرق افريقيا امر ندر رؤيته في منطقة اخرى .

ففي الاراضي الدنكلية المقفرة توجد النباتات الشوكية ، وفي منحدرات الشرق المرتفعة تكثر الغابات الكثيفة . والاشجار القصيرة في السهل الساحلي ، واشجار البوباب الضخم في بطن اودية المنخفضات الغربية ، وهناك انواع من الاشجار تتساقط اوراقها موسميا اضافة الى اشجار حالية واشجار الزيتون البرية .

تتنوع التضاريس في ارتريا بشكل واضح ، فالارض الارترية تحوي جنبات قائمة الانحدار ، قمم وروابي من الباسلت والحجارة الرملية ، قمم مسطحة وبنوع مثير قمم مفتتة من الحجارة البلورية ، قمم مسنونة وبطون جرانيتية اصابتها التعرية ، تلال مستديرة وملساء وصلصالية وجنبات حادة قائمة كحواجز صخرية ومدرجات مصدوعة ووعره وتكوينات على شكل دكه ومنخفضات على رواسب المرتفعات .

بعد ان حققت سيطرتها على نسبة كبيرة من ارض الوطن، ابدت الثورة الارترية اهتمامها بالزراعة، ونظمت جبهة التحرير الارترية برنامجا لمساعدة الفلاحين في زراعة وتسويق المنتجات

الـزراعـة

تعتبر ارتريا نسبياً بلداً غنياً بموارده الطبيعية ، ولم تستغل امكانياتها الزراعية الى الحد الأمثل بسبب اهمال الدول التي استعمرتها لادخال اي تطور حقيقي في مجال الزراعة او الصناعة ، وبسبب عدم الأستقرار الذي يعيشه البلد منذ ان ضمت ارتريا الى اثيوبيا .

تستطيع ارتريا ان تنتج المزيد من الحبوب الغذائية ، وكذلك عدة محاصيل زراعية اخرى ، واذا قارنا مساحة ارتريا وعدد سكانها بجانب العديد من ملايين الافدنة غير المستغلة للزراعة لتبين لنا ان لدى ارتريا ثروة زراعية هائلة بجانب الثروة الحيوانية العظيمة .

تقع احسن الاراضي الزراعية في منطقة (القـاش ـ سيتيت) حيث يتوفر الماء ومتوسط سقوط الامطار من ٢٠ ـ ٢٥ بوصة سنوياً ، كما ان التربة سوداء غنية .

وتحمل انهار القاش وسيتيت وبركة كميات كبيرة من المياه ، لاسيما في موسم الفيضان ، والتي تكون تربة رسوبية في الاراضي المنخفضة ، ويمكن ان تستغل بواسطة الري . اما المرتفعات الارترية فتتمتع باعلى منسوب من مياه الأمطار ، وجوا اكثر اعتدالا من اي منطقة في البلاد .

المحصولات الزراعية

يساعد اختلاف انواع التربة ، وتنوع المناخ والارتفاع ، على زراعة انواع مختلفة من المحاصيل خلال فصول السنة المختلفة .

ـ تكون الحبوب ٨٧٪ من مجموع المحاصيل ، اما البذور الزيتية فتكون ١٠٪ والباقي عبارة عن خضروات والياف وبن ودخان وقطن وموالح وفواكه مدارية ، ويصنع الخبز الوطني من الذرة (مشيلا) و(الطاف) . وينمو الطاف في الاراضي المرتفعة بينما تنمو الذرة (المشيلا) في الاراضي المنخفضة .

ـ ارتريا غنية بالقمح ، والشعير ، والطاف ، والذرة بانواعه ، وتنمو الذرة الشامية في مساحات صغيرة في المنحدرات الشرقية والمنطقة الساحلية بواسطة الري . ويزرع الفول ، والحمص ، والحلبة ، في الاراضي المرتفعة وفي الامكان تصدير كميات كبيرة من الفول السوداني الى الخارج ، اما الخضروات والفواكه فهي تزرع بنجاح وتجد سوقا رائجة حيث تصدر الى عدة بلدان في البحر الأحمر .

الموز ، استجلب نبات الموز في ارتريا من بلاد الصومال قبل الحرب العالمية الثانية ، ويزرع بنجاح الآن في وادي بركة ، وتبلغ المساحة المزروعة بالموز حوالي (١٠,٠٠٠ فدان ، وما زالت تزداد بسبب الظروف المناخية الملائمة والتي تشجع بزيادة الاراضي المستغلة في اماكن جديدة في منخفضات بركة وساحل البحر الاحمر . ولا توجد امطار خطيرة يمكن ان تهدد هذا النبات .

وقد كان عدم الاستقرار السياسي سببا في تعطيل تطور انتاج هذا المحصول ، حيث لا يتجاوز قيمة ما تصدره ارتريا منه حاليا اربعة ملايين دولار امريكي .

المحصولات الزراعية للاغراض الصناعية

ـ القطن :

كانت المحاولة الأولى لزراعة القطن في بداية هذا القرن ، ولنفس الأسباب التي ذكرناها لم تتطور زراعة القطن كما كان يؤمل . وبعد عشر سنوات زرع القطن في مناطق (تسني) و(بارنتو) و(ام حجر) وخلال الحرب العالمية الثانية ضوعفت الأراضي المزروعة من القطن . وامتدت زراعته الى الاراضي المنخفضة الشرقية .

ـ البن :

بدأت زراعة البن منذ اربعين عاماً ، وبدأت في المنحدرات الشرقية ، وخصصت لزراعته مساحة صغيرة (٤٠٠) فدان ثم اهملت زراعته في عهد الادارة البريطانية .

ـ التبـــغ :

تنحصر الاراضي المزروعة بالتبغ في مساحات محددة في (دوقلي) و(كرن) و(تكمبيا) . تبلغ المساحة المزروعة ١٧٥٠ فداناً . ويبلغ الانتاج حوالي (١٤٣٠٠٠) من الأوراق الخضراء

ـ الالياف :

يعتبر هذا النبات ذا فائدة عظيمة وهو يعني بالنسبة لارتريا ثروة لها اهميتها ، يستعمل في بناء الحواجز والأسوار .

بعد ١٩٢٠ حصلت شركة الزراعة الارترية (اجواسيلانا) على امتياز استصلاح اراضي تبلغ مساحتها (١٠٠٠) هكتار في (عيلا برعد) لزراعة نبات الالياف (انجبه) وقد انتشر استعمال نبات الالياف في كل مكان من البلاد . وتبلغ المساحة الكلية لزراعة الألياف ٣٠٠٠ هكتار .

ـ الغابات :

تعد الغابات من اهم مصادر الثروة في ارتريا ، فهي توفر العلف للماشية والأخشاب للبناء والحطب والفحم النباتي واللبان ، وتصنع الازرار من منتجات الدوم ، وتساعد اشجار الدوم على حماية التربة من التعرية والانطمار الذي قد يلحقها من جراء تحرك كثبان الرمال . واشجار (اليورفوبيا) ذات الاغصان المتفرعة العديدة تنمو في الهضبة والمرتفعات الشمالية وتصنع منها اعواد الكبريت . واشجار اللبان ذو قيمة تجارية هي الأخرى . واشجار الصمغ .

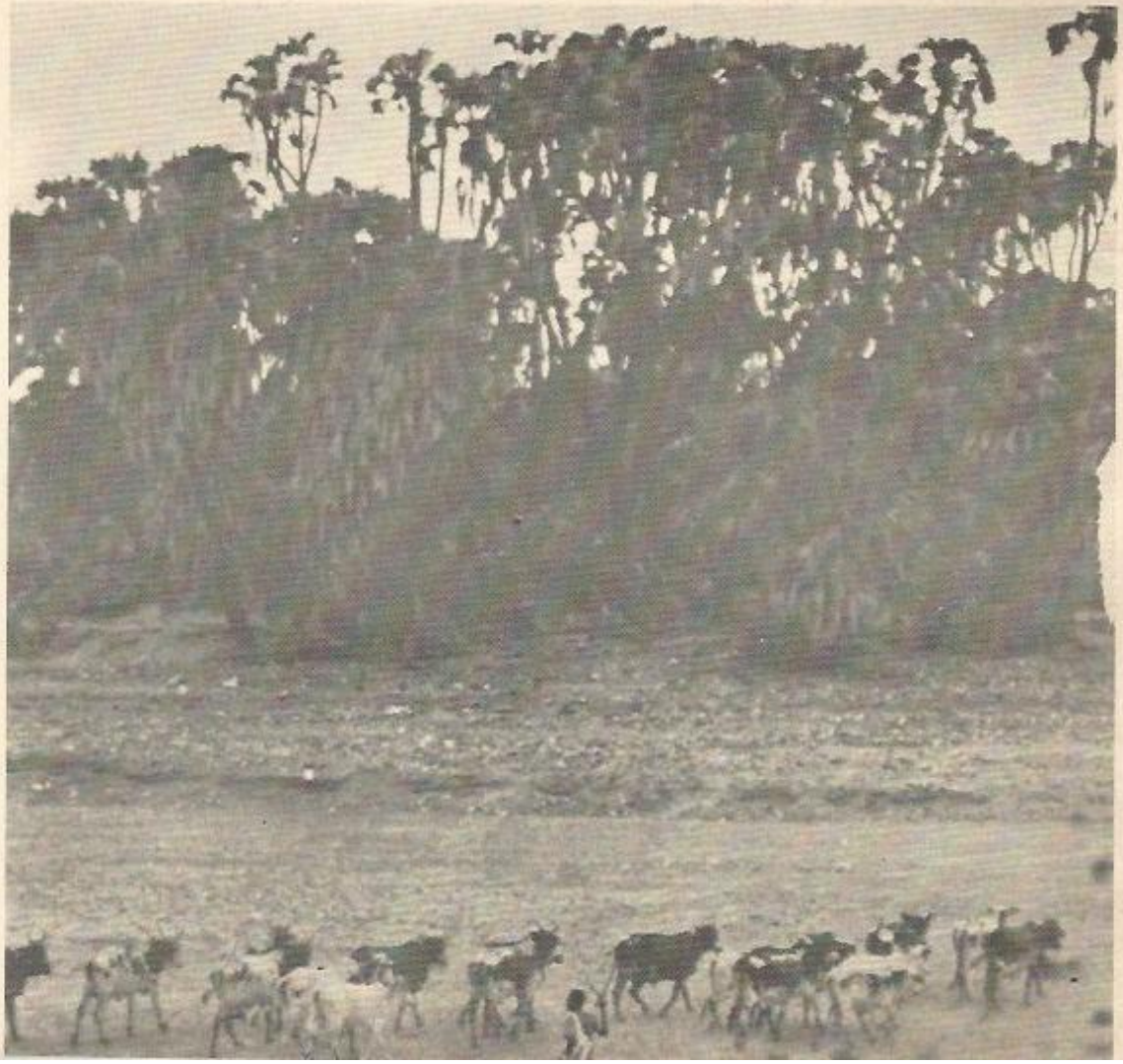

تعتبر ارتريا بلدا زراعيا ورعوية، حيث يعمل ٧٨٪ من سكانها على الاقل بالزراعة

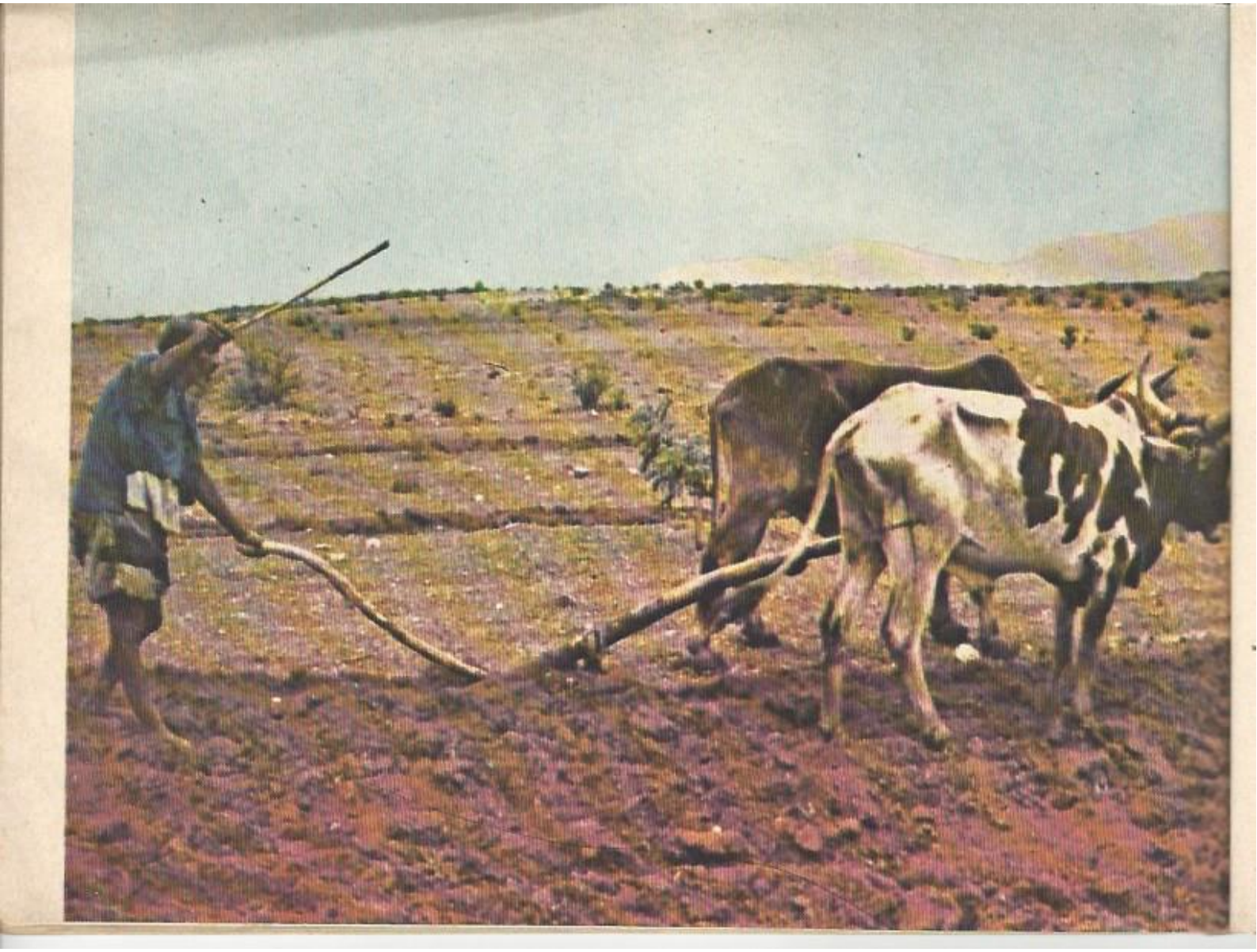

الصناعات

تعد نسبة العمال الحرفيين والصناعيين في ارتريا من اعلى المعدلات في افريقيا اذ تبلغ ٤٪ من عدد السكان

يرجع قيام الصناعات في ارتريا الى عام ١٩٣٦ . فقد انشات في هذه الفترة مصانع الأسمنت والطوب والبلاط واقيمت عدة انشاءات وخدمات كالكهرباء والمياه ومخازن الأطعمة ، وقد ساهمت ايطاليا في انشاء هذه الصناعات لمواجهة العدد المتضخم من السكان الايطاليين في ارتريا .

في عام ١٩٤٣ بدأ التوسع الصناعي في ارتريا عندما اضطرت ظروف الحرب البلاد الى الأعتماد على مصانعها الجديدة والتي تسد الأستهلاك المحلي كالصناعات الزجاجية عموما والكبريت ، والبيرة ، والنبيذ ، والورق ، والصابون ، توجد ايضا مصانع للاطعمة المحفوظة وزيوت الطعام النباتية وصناعة الدخان علاوة على صناعات الصيني والأثاث . وقد ساعدت على سد الحاجات الضرورية ، بالاضافة الى مصانع حفظ الأسماك وصناعة الازرار من الصدف « والدوم »

وصناعة الحبال ، وملاحتين كبيرتين تصدران كميات كبيرة من الملح الى اثيوبيا وما وراء البحار . وكل هذه المصانع تستعمل المواد الخام المحلية .

وبعد صدور قرار الاتحاد الفدرالي لجات اثيوبيا الى نقل العديد من هذه الصناعات الى اثيوبيا والغت ١٩٥٤ اتفاقية كانت عقدتها الحكومة الارترية مع شركة فولكسواجن الالمانية لتاسيس مصنع للسيارات في دقي محاري حيث توجد خامات الحديد في المناجم التي تقدر مخزونها بـ ٢٥٠ مليون طن من الحديد الخام ، كما الغت اتفاقية اخرى مع شركة (سداو) الكهربائية والتي يبلغ راسمالها ٥٠ مليون دولار.

وكانت الاتفاقية تقضي بتاسيس الشركة مشروعاً زراعياً للقطن وانشاء صناعات نسيج وصناعات اخرى قائمة على

صناعة النسيج

القـوى الهيدروكهربائيـة . وقـد استهدفـت السلطـات الأستعمارية الاثيوبية من نقل الصناعات الى اثيوبيا ومنع قيام صناعات جديدة الى :

١ ـ اضعاف الحركة الاقتصادية وجعل ارتريـا عاجـزة اقتصاديا ومعتمدة على العون الاثيوبي .

٢ ـ تمزيق التجمع العمالي في ارتريا والذي يشكل قاعدة جماهيرية كان ولا يزال لها دور فعال في الحركة الوطنية المناهضة للاستعمار .

والجدير بالذكر ان دخل الصناعة في ارتريا يشكل اكثر من ٦٠٪ من دخل الصناعة في عموم اثيوبيا ، وفي اسمرا وكرن ومصوع ودقي محاري تتمركز اكثر من ٤٠٠ مصنع لمختلف الصناعات الخفيفة ، وتستوعب اكثر من ١٠٠ الف عامل .

جدول بالصناعات الارترية وتاريخ نشؤها

الاسم	تاريخ الانشاء	مقرها	الانتاج	مصدر المواد الخام	تصدر الى	عدد العمال
ملاحة مصوع	١٩٠٥	مصنوع ـ عصب	١٠٠,٠٠٠ طن	محلي	الشرق الاقصى والكنغو	٣٠٠ عامل
صناعة التبغ	١٩١٧	اسمرا	٧٠ مليون سيجارة	محلي	المملكة المتحدة	٧٠٠ عامل دايم
شركة صناعة الازرار	١٩٣٧	كرن	ازرار من الدوم واطعمة حيوانية	محلي	ايطاليا	٦٠٠٠ عامل في الموسم
١٩٣٨ بورسواني		اسمرا	اوكسجين ـ هواء مضغوط لاستعمال المستشفيات كربون، ديوكيد، كبريت*	البلاد المجاورة	البلاد المجاورة	شركة آن.ج.ب.
شركة سالوميفشيو ـ تورنيز ـ	١٩٣٩	اسمرا	سجق ولحوم محفوظة	محلي	انجلترا والبلاد المجاورة	
شركان الالبان المركزية	١٩٤١	اسمرا	لبن مبستر ـ جبن ٤٢٥٠ لتر لبن يوميا	محلي	محلي	٥٠ عامل
كاشياني ـ للالياف	١٩٤٢	اسمرا	٣٠٠٠ كنتال سنويا	محلي	محلي	٣٠٠ عامل
مبلوتي ـ للبيرة	١٩٤٣	اسمرا	٦ مليون زجاجة سنويا ٢٠٠,٠٠٠ لتر كحول	محلي	البلاد المجاورة	١٥٠ عامل
شركة تربية النحل شركة ارتريا الزراعية	١٩٤٢	اسمرا	عسل النحل، الشمع شمع التلميع	محلي محلي	محلي محلي	١٠٠ عامل
شركة كارتريا ـ ارتريا	١٩٤٢	اسمرا	الورق			

الاسم	تاريخ الانشاء	مقرها	الانتاج	مصدر المواد الخام	مصدر الى	عدد العمال
ا.م.ا.ب. للكبريت	١٩٤٢	اسمرا	٢٠٠,٠٠٠ صندوق كبريت يوميا	محلي		
س.ا.ق.ا. للزجاج	١٩٤٢	اسمرا				
شركة صناعة الورق	١٩٤٢	اسمرا	٣٠ كنتال ورق يوميا	محلي		
حفظ الأسماك	١٩٤٣	مصوع		محلي		
مصانع فيشي للروائح	١٩٤٣	اسمرا	٥٠٠٠ طن سنويا روائح عطرية ـ صابون بديانشين			
كيوزي للمسامير	١٩٤٤	اسمرا		محلي		
مصانع بوبيا للصابون	١٩٤٦	اسمرا	٢ مليون قطعة سنويا	محلي		
س.ا.ا. شركة الصناعات الأولية	١٩٤٧	اسمرا	١٠٠٠ كنتال زيت سنويا	محلي	هولندا	
شركة ان الصناعية ـ للبيض ـ	١٩٤٩	اسمرا	شرائح، حلويات ٥٠٠,٠٠٠ بيضة شهريا	محلي	الولايات المتحدة ـ المانيا ـ ايطاليا	
مصنع نشر الاخشاب	١٩٤٥	اسمرا		محلي		
شركة انجلو الايطالية ـ لحوم	١٩٥٠	اسمرا	اللحوم المحفوظة والخضروات ١٢,٠٠٠ علبة يوميا ٢٥ الف علبة لحم محفوظة	محلي	الولايات المتحدة اوروبا ـ الولايات المتحدة	
شركة انكلودا كرتوني منيشو		اسمرا	٦٠٠ مقطعة جلود شهريا	محلي	اسرائيل	
مبرا اتلو ليمتد	١٩٥٧	اسمرا	غزل القطن	محلي	محلي	

المعادن

في ارتريا يوجد ١٨ نوعاً مكتشفاً من المعادن يجري استخراج بعضها حالياً بكميات تجارية ، اضافة الى انواع اخرى تجري الدراسات للتاكد من وجودها . وفيما يلي المعادن المكتشفة :

١ ـ البترول :

اكتشف وجود البترول في جزيرة « دهلك » وتقوم الشركات الامريكية بالتنقيب عنه .

وفي عام ١٩٧٤ بدأت شركة « شل » الهولندية التنقيب عن البترول جنوب شرق مدينة مصوع الساحلية في مساحة تبلغ ٣٣ الف كيلومتر مربع تشمل بعض الجزر .

٢ ـ النحاس :

اكبر منجم يجري استخراج النحاس منه حاليا يقع في منطقة (دباروا) على بعد ٢٧ كيلومترا من أسمرا ، وتقوم شركة يابانية بعمليات الأستخراج والتصدير ، حيث قدرت الكميات المستخرجة (٦٠٠٠) طن شهرياً .

٣ ـ البوتاس :

بدأ استخراجه منذ عام ١٩٤٩ ، ويعتبر من اجود انواع البوتاس في العالم . وتشير الاحصائيات ان الشركات الامريكية استخرجت ما قيمته اكثر من الفي مليون دولار امريكي من البوتاس الارتري .

٤ ـ الذهب :

لقد وجدت موارد من هذا المعدن في كافة انحاء القطر ، وتم استثمار بعض المناجم ، انما لم يحدث ان كان ذلك على نطاق صناعي ، ما عدا ما حصل في مناجم « اوغارو » .

ان التكوينات البلورية في ارتريا غالباً ما تتقاطعها عروق من المرد (الكوارتز) وتحمل بعض هذه العروق ذهباً .

٥ ـ اللجنيت :

يستثمر في ضواحي بلدة « عدي وغري » في منطقة « ارغيت عزرنا »

٦ ـ الحديد :

يوجد في مناطق كثيرة في ارتريا ، في المرتفعات قدرت كميات الحديد الخام بـ ١٦ مليون طن تقريبا ، وفي المنخفضات يوجد الحديد في مكانين (عغمدا) وهي المنطقة الواقعة على بعد ٦٠ كيلو مترا الى الغرب من مصوع . و« الغدم » ، ٢٠ كيلومترا جنوبي مصوع .

اما في الاراضي الشمالية ، فمن المعروف ان خامات الحديد موجودة في منطقة « فلقاط » الى الشمال من « نفقا »

٧ ـ الالمنيت :

يوجد في المنطقة الواقعة شمال مصوع، ويقدر المخزون باكثر من مليون طن.

٨ ـ كروم النيكل :

الاسبست والمنغنزيت : اكتشفت هذه المعادن في عامي ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ من قبل شركة « كومنيا » في ضفة نهر عنسبا المنخفضة ، في مناطق « مك . تف » و« ثيتا » و« انكو » و« شياميغي بري » على مساحة ٦٠٠ هكتار .

٩ ـ الميكا :

بالنسبة للمخزون من الميكا ، فالمعروف انه يوجد في منطقة « شيلشي » جنوبي مصوع وفي منطقة اغردات وكرن. والميكا في شيلشي ذو نوعية جيدة (موسكوفيتا) .

١٠ ـ الفضة :

الخامات الفضية الصرفة غير معروفة ، انما وجدت مشتركة مع الذهب والنحاس ، ويمكن استردادها لدى معالجة هذه المعادن .

١١ ـ الموليدنيوم :

يوجد مخزون من الموليدنيوم شمالي « تسني »

١٢ ـ الكاولين :

اكتشفت كميات كبيرة من مخزون الكاولين في مناطق « تارامني » و« عدي قيح » و« عدي حمبرتي » و« عدي عوشيا » و« زغيب » و« عدي اهدروم » و« كوروباريا » .

١٣ ـ سلكات الالومنيوم :

توجد كميات كبيرة من خامات سلكات الالمنيوم الى الجنوب من مصوع وفي سهل دنكاليا وهذه الخامات ذوات نوعية جيدة جدا ، والذي يوجد منها من النوع البوتاسي ، وبكميات تجارية ، تبلغ ملايين الاطنان .

حجر الجير :

يوجد منه مقادير كبيرة . وبكميات تجارية .

وجه من ارتريا

تاريخ الصحافة في ارتريا

منذ عام ١٩٥٤ ، اي بداية التوغل الاثيوبي وتنفيذ مخطط الغاء الكيان الارتري ، مارس الحكم الاثيوبي اساليب كبت الحريات بانواعها وفي مقدمتها حرية التعبير ، وبدأت قرارات اغلاق الصحف في ارتريا تصدر تباعا وبدون وجه قانوني ، الى ان توقفت جميع الصحف ما عدا ثلاث صحف رسمية هي (اثيوبيا) و(الوحدة) اللتين كانتا تنطقان باسم حزب الانضمام الاثيوبي ، والثالثة هي (الغازيته) الحكومية ، بعد ان كان مجموع ما يصدر في ارتريا عشرين مجلة اسبوعية وصحيفة يومية ، وكان تاريخ صدور بعضها يرجع الى عام ١٩٢٨ .

وفي هذا الجدول اسماء الصحف والمجلات التي كانت تصدر في ارتريا قبل ان تدخل اثيوبيا الى ارتريا باسم الاتحاد الفدرالي وتشوه كل مظاهر الديمقراطية التي عرفت بها ارتريا طوال تاريخها الحديث .

اسماء وتاريخ الصحف في أرتريا

الصحافة في ارتريا بدأت من عام ١٣٤٧ هـ الموافق ١٩٢٨ ومن ذلك التاريخ الى عام ١٩٥٤ صدرت بالعربية وحدها او مع لغات اخرى الصحف الموضحة في الجدول.

الجريدة		تاريخ صدورها	لغاتها
١ ـ اليومية الارترية		١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م	العربية والايطالية والتجرينية
٢ ـ بريد الامبراطورية		١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م	العربية
٣ ـ الجريدة العسكرية سافويا		١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م	العربية
٤ ـ الجريدة الارترية الاسبوعية		١٣٦١ هـ ـ ١٩٣٤ م	العربية
٥ ـ مجلة الشهر		١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م	العربية
٦ ـ البريد العربية الاسبوعية		١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م	العربية
٧ ـ الزمان	١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م	العربية والتجرينية	٨ ـ الغازيته الارترية
	١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م	العربية	

الصحافة الحزبية

٩ ـ صوت الرابطة الاسلامية	لحزب الرابطة الاسلامية	١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م	العربية
١٠ ـ الجريدة الاثيوبية	لحزب الانضمام الى اثيوبيا	١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م	العربية والتجرينية

١١ ـ نور ارتريا	للحزب الموالي لايطاليا	١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م	العربية والتجرينية
١٢ ـ ارتريا الحرة	لحزب ارتريا الجديد	١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م	العربية والتجرينية
١٣ ـ وحدة ارتريا	للكتلة الاستقلالية	١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م	العربية والتجرينية
١٤ ـ الاتحاد والتقدم	حزب الرابطة والتقدم	١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م	العربية والتجرينية
١٥ ـ صوت ارتريا	للرابطة الاسلامية لارتريا	١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م	العربية والتجرينية
١٦ ـ جريدة الاتحاد	لحزب الانضمام الى اثيوبيا	١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م	العربية والتجرينية

الصحف التجارية والدينية والثقافية

١٧ ـ مجلة اسمرا الثقافية	لمحمود ربعه	١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م	العربية
١٨ ـ جريدة الغرفة التجارية	للغرفة التجارية الارترية	١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م	العربية ـ ايطالية ـ انجليزية
١٩ ـ المجلة الاقتصادية الارترية	لنومادیني الايطالي	١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م	العربية ـ ايطالية ـ انجليزية
٢٠ ـ مجلة المنار والثقافة	لصالح عبد القادر بشير	١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م	العربية

والان يوجد من الصحف المذكورة ثلاثة فقط وهي: الغازيتة ـ واثيوبيا ـ والوحدة والباقي توقف عن الصدور.

جذور الثقافة وتطور الفنون في الهضبة الارترية

يفتقد تاريخ ارتريا الى الابحاث والحفريات الأثرية ، فالآثار التي عثر عليها حتى الآن تدل على التاثير الواضح لجنوب الجزيرة العربية ، خاصة تلك التي وجدت في ـ قوحيتو ـ و ـ تخوندوا ـ وكسكي في محافظة اكلي قوازي، وقد رجح العالم الاثري دونكانسون وجود آثار أخرى كثيرة لا تزال مطمورة في باطن الارض في الهضبة الارترية .

وعثر لتمان على عدد من القطع الاثرية يعود تاريخها الى ما بين القرن الخامس والاول قبل الميلاد . كما عثر بعض الأهالي في « عدي كارنشم » في حماسين عام ١٩٤٥ على تمثال من حجر يشبه ابو الهول المصري ومحراب يحمل كتابة بالحروف السبئية ، ويعتقد كونت روسيني انها كتبت في الفترة الواقعة بين القرن السابع والخامس قبل الميلاد ، وهي اقدم آثار تاريخية وجدت في شمال شرقي افريقيا .

وعند دخول المسيحية الى الهضبة الارترية ، ارتبطت الفنون بالحياة الدينية وصورها ، وقد ارتبطت بصفة اساسية بالكنيسة ومتطلباتها من المباني والرسوم والصلبان والأجراس ، وكانت الاشكال البيزنطية ذات اثر واضح عليها .

واعظم ما تجلى فيه الفن الكنسي نسخ المخطوطات وزخرفتها ، وكانت مسابك الحديد والنحاس تقام على مقربة من دير او كنيسة على قمم الجبال ، واهم ما كانت تصنعه الى جانب الصلبان والاجراس ، مطالب الناس اليومية من محاريث واواني منزلية وادوات الحرب من رماح وسيوف قصيرة معقوفة .

وفيما عدا بناء الكنائس والاديرة وزخرفتها لم يحدث في الهضبة الارترية بين السكان المزراعين المستقربين تطور في العمران بعد زوال مجد اكسوم [١] وحضارة سبأ وحمير التي شيدت المباني والمسلات العظيمة ، ومع ذلك فان حركة العمران والبناء لم تنقرض ، وربما استعان الأهلون ببعض البنائين من اقباط مصر الذين نزح عدد منهم فراراً من اضطهاد الخلفاء الفاطميين .

وتعد كنيسة « دبرا لبانوس » في محافظة سراي تحفه هندسية في انسجام اجزائها ودقة صنعها ، خاصة مدخلها المحفور في الصخور .

وتاثر الفن في المناطق السهلية الغربية والشرقية بالهجرات المتواصلة من المناطق المجاورة ، وتضم المنطقة الغربية شعوبا نيلية (الباريا والبازا) هجرت موطنها في عهود سحيقة ولا تزال تمارس رقصات ذات ايقاع افريقي يتسم بالعنف والحيوية والجمال . كما تشتهر قبائل البني عامر بالألعاب الفروسية ورقصة الخيل من اشهر رقصاتهم وقد مرت بفترات حكم قبائل البجة في العصور الوسطى في عهد دولة

(الدجن) وممالك (البجة الخمسة) التي جاء ذكرها في كتب المسعودي والياقوتي انتهاء بالخضوع الاسمى لسلطنة سنار في السودان تحت حكم (الدقلل) لقب سلطانهم ، منذ القرن السادس عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر . وتمتاز منطقة كرن بالرقصات المختلفة التي يشترك فيها النساء والرجال (سويا) .

وفي منطقة مصوع يتاثر الفن الارتري باليمن بالنظر الى الهجرات اليمنية وخضوع المنطقة في العهود الوسطى لسلاطين اليمن عبر امير دهلك الذي حل محله امراء البلد منذ عام ١٥٥٧ وهو العام الذي احتل فيه الاتراك ميناء مصوع بعد ان هزموا البرتغاليين واضفوا على الامير البلوس لقب (النائب) ليحكم نيابة عن السلطان العثماني في اسطنبول .

ويعد الدناكل من اكثر التجمعات السكانية الارترية مرحا ورقصاتهم (سدح ، اكبكي ، الـخ ..) من اجمـل الرقصات الأرترية .

اما بناء القلاع فلم يكن مألوفا ولعل ذرى الجبـال ومسالكها الوعرة كانت تشكل ملجأ للاهالي ولم تحوجهم الى بناء القلاع والأسوار . ومن المميزات البارزة للمبانـي في الهضبة الارترية استعمال الاحجار والأخشـاب على شكل طبقات متتالية ، وهو نمط يعود الى العهد الاكسومـي ، واستعمل في بناء الكنائس في بداية العصر الوسيط . كما هو الحال في احدى كنائس اسمرا القديمة ، ولا يزال هذا الطراز من المباني شائعا في الهضبة ، والدعامات البارزة افقيا والتي تشذب وتلوى في انحناءة واسعة تمثل نموذجا للمبانـي الاكسومية .

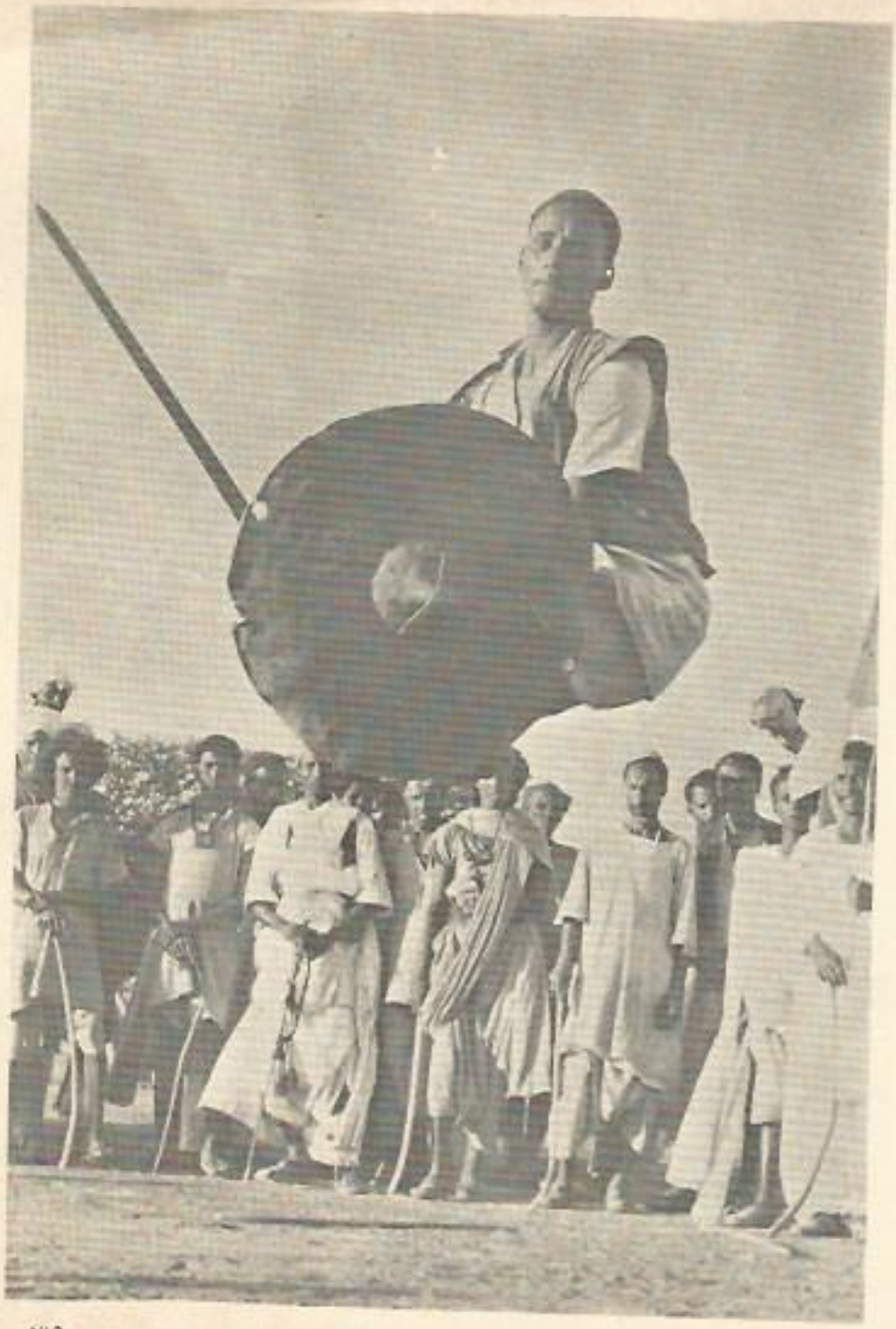

أزياء أثرية

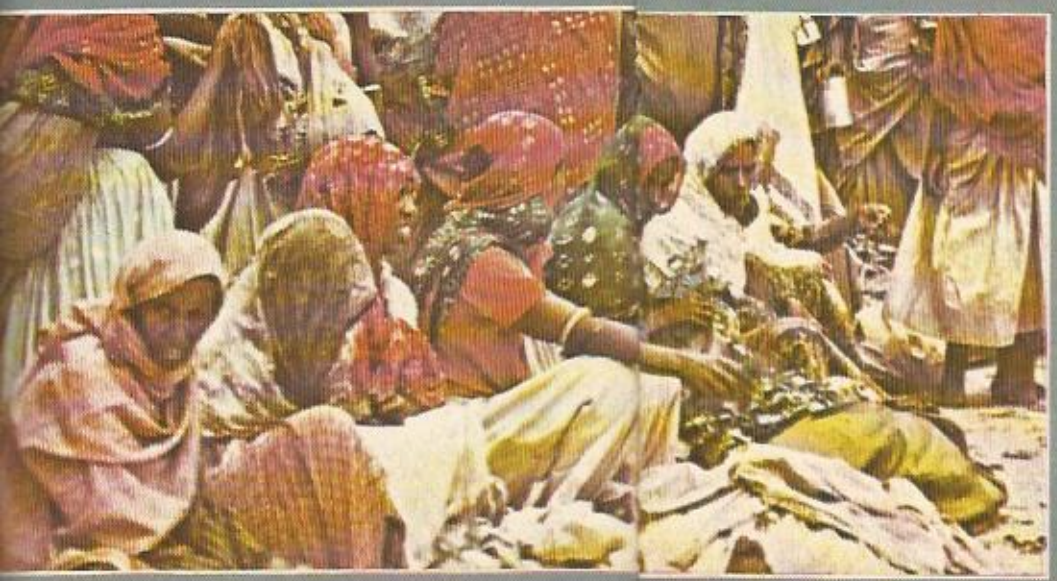

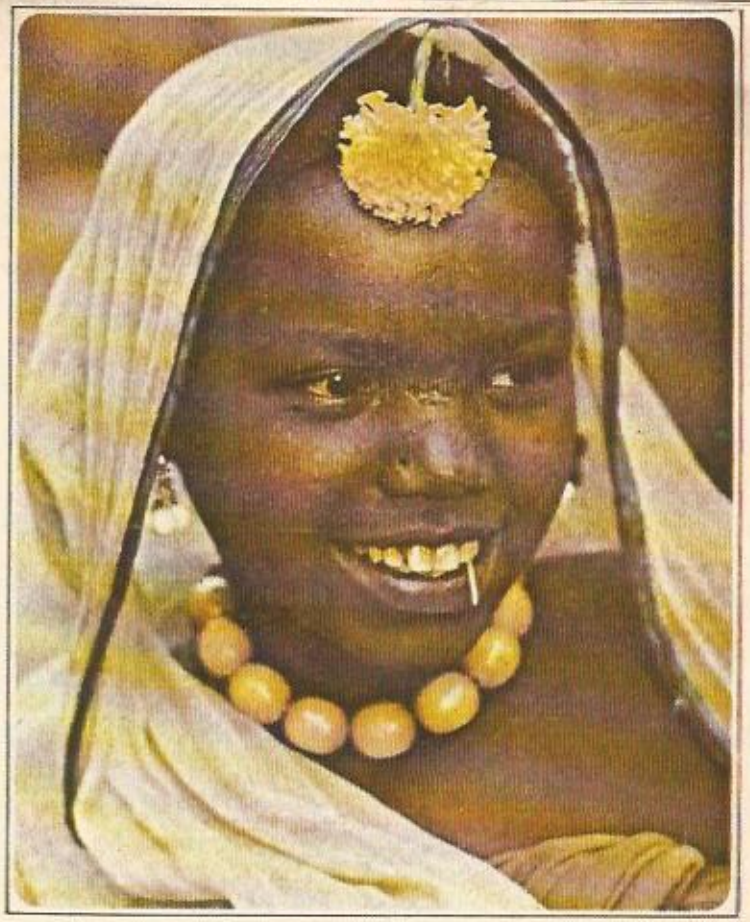

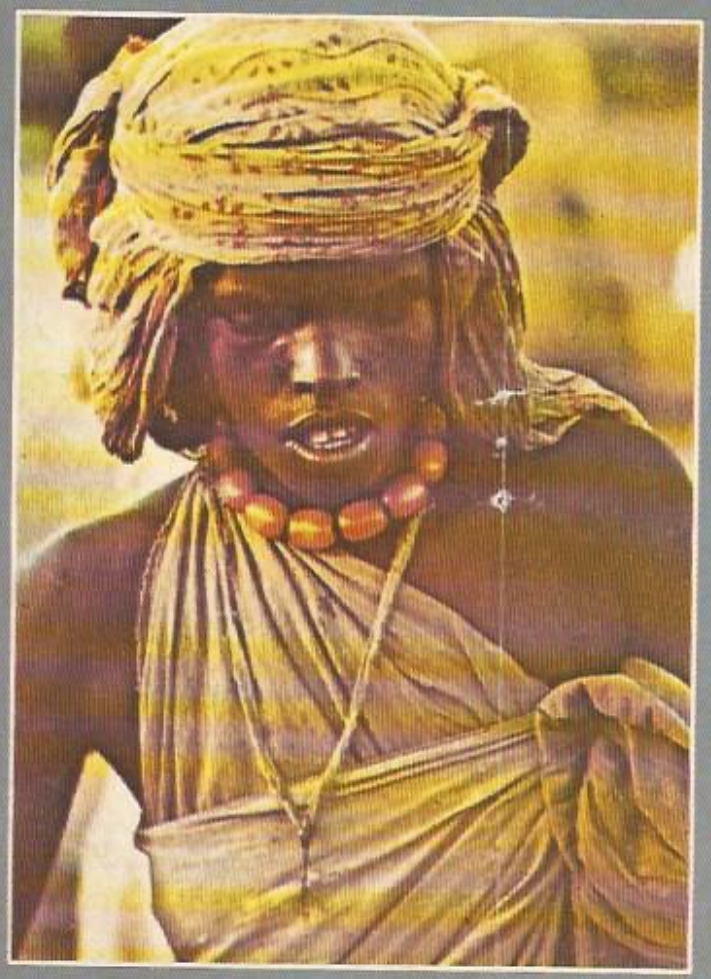

● الموسيقى

يعود استعمال الآلات الموسيقية في ارتريا الى عهود قديمة ، وكلها تصنع محليا . ويميل سكان الهضبة الى الطرب والمرح والرقص ولهم مناسبات دينية عديدة يقيمون فيها الاحتفالات . وقد تاثر الرقص والغناء بالحياة الدينية وخاصة بعهد التوراة القديم ، ومن الادوات الموسيقية البارزة (كدار) وتشكل قيثارته من ستة الى عشرة اوتار ، وتقابله في العهد التوراتي قيثارة داود التي كانت تسمى (كنور) . وهناك ايضا الـ(مسانتو) وهي الة ذات قيثارة واحدة ، وتعد محلية صرفه وذات انغام حزينة جميلة ، ولا يخلو حفل من (كبرو) اي الطبل ، سواء كانت المناسبة افراحا او احزانا .

في كتدرائية اسمرا يحتفل المسيحيون الارتريون وفق عاداتهم وتقاليدهم بعيد (مسقل) عيد الصليب. لاحظ الربابة الارترية التي يعود تاريخها الى مئات السنين.

«لعبة السيف» احدى
الرقصات الشائعة في
الريف الارتري

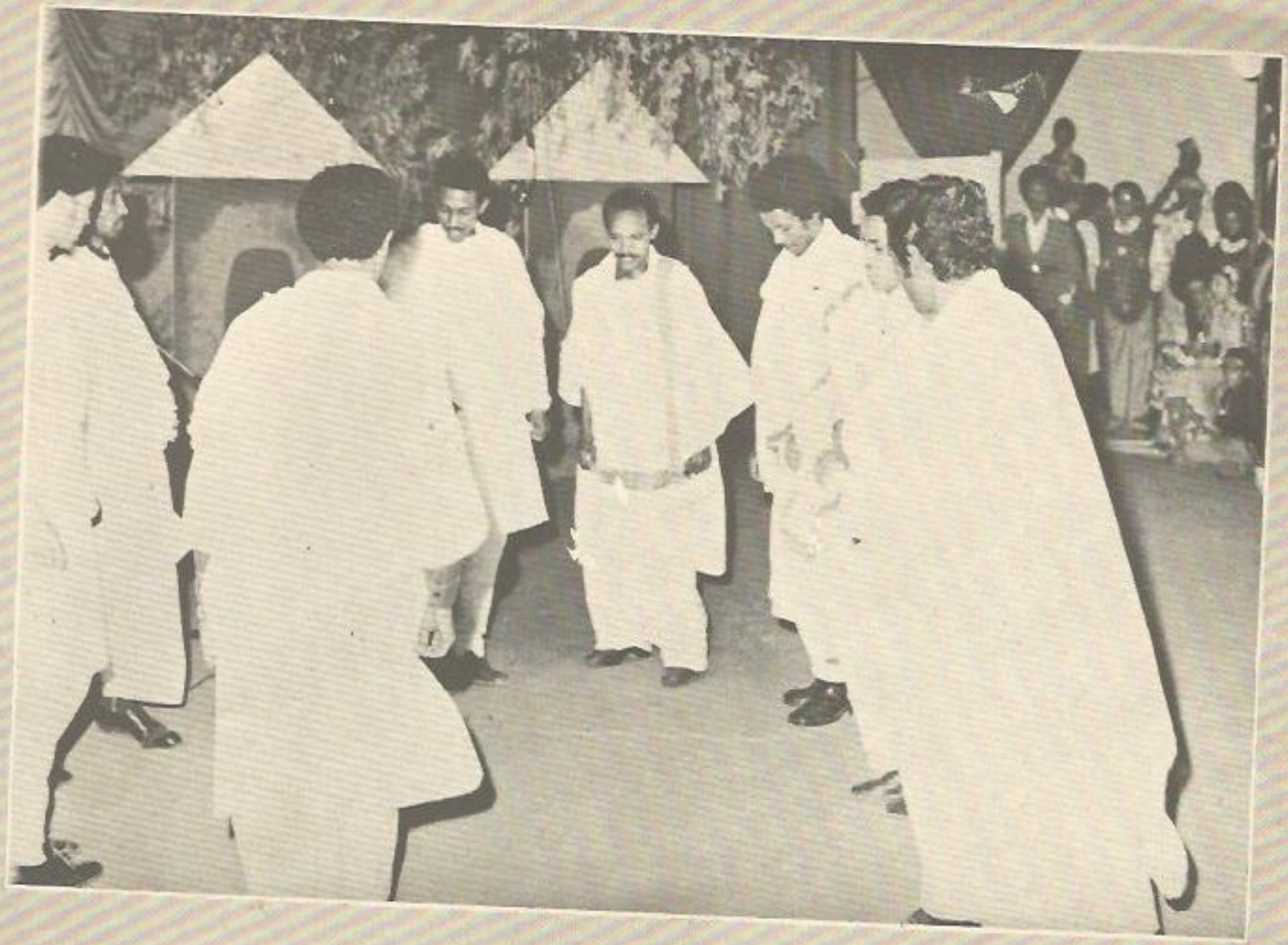

رقصة ارتريه بالذي الوطني

(اجدوا) نوع اخر من البناء منتشر في المرتفعات الارترية خاصة في محافظة سراي. وهو اسطواني الشكل ومبني من الحجر والطين بسقف مخروطي من القش مسنود في الوسط بعمود خشبي. ويلاحظ تاثير البيئة الطبيعية في ذلك ان يعتبر اقليم سراي اكثر الاقاليم مطرا في ارتريا.

المنازل في قرى حماسين واكلي قوازي تبنها عادة على شكل مستطيل مسطح السقف جدرانه من حجر وطين مغطاة باخشاب الفربيون ومسنودة باعمدة من اخشاب الزيتون البري.

ويسمى هذا النوع من المباني (ادمو). ويرجح انتقال هذا النوع من البناء من جنوب الجزيرة العربية منذ عهود قديمة.

قطعة اثرية من احد المعابد الارترية السبئية في توحيتو بمديرية اكلي قوازي. الوعل بقرونه الملتوية يعد من الملامح البارزة في اعمال الزينة القديمة بجنوب الجزيرة العربية، دلالة على الارتباط الحضاري.

هذه المسلة الارترية وجدت في (معطرة) في المرتفعات الارترية ويحتمل ان يعود تاريخها الى القرن الثالث او الرابع الميلادي.. ويبلغ ارتفاعها ١٨ قدما. والاسطر الاربعة (بالجانب المظلل) مكتوبة بلغة الجئز وليس بالسبئية اذ وصلت هذه اللغة الى درجة من التطور انفصلت فيها عن اللغة السبئية الام.

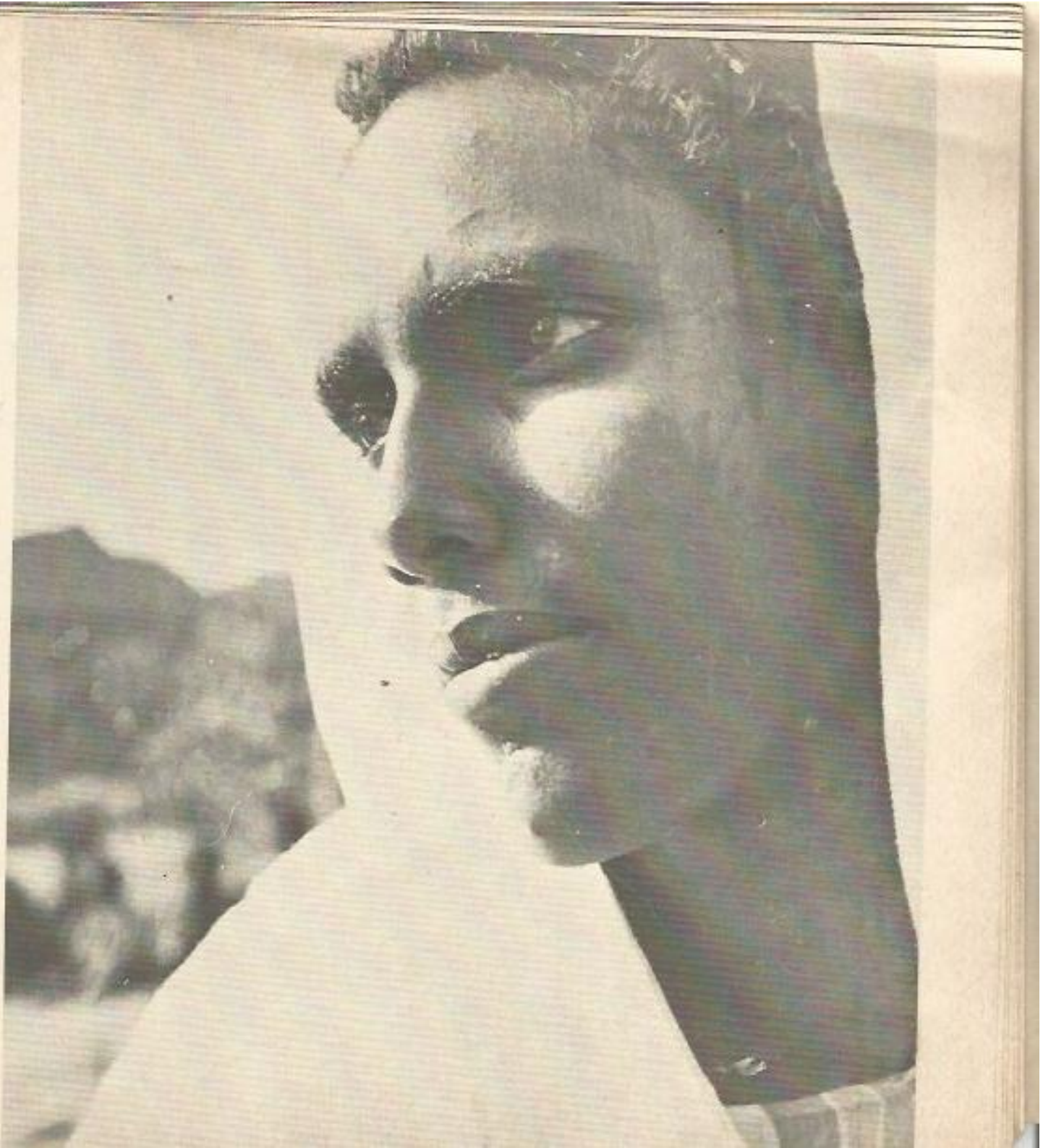

وجه من ارتريا

القسم الثاني

- جبهة التحرير الارترية
- اللاجئون
- حروب الابادة
- سياسة الارض المحروقة
- شهادات الصحف
- التورط الامريكي في الحرب الارترية
- القواعد الامريكية في ارتريا
- الحكم العسكري الجديد
- الدعوة للمفاوضات ـ العدوان
- وثائق

مذكرة ايطاليا الى الامم المتحدة

مذكرة وفد الباكستان وغواتيمالا

ـ نشات جبهة التحرير الارترية في عام ١٩٦٠ بين الجاليات العمالية والطلابية في الخارج بعد تصاعد الارهاب البوليسي الاثيوبي منذ عام ١٩٥٨ وانتقلت في العام التالي الى جبال ارتريا اثر الانتفاضة التي قادها الثائر حامد ادريس عواتي في ١٩٦١/٩/١ مع بضعة مقاتلين يحملون بنادق ايطالية عتيقة ، فتبنت الجبهة الانتفاضة لتحولها خلال السنوات القادمة الى ثورة مسلحة منظمة انسجاما مع اهداف التحرير التي حددها دستور الجبهة بالاستقلال الوطني الكامل عبر الكفاح المسلح الذي تدعمه جهود سياسية ودبلوماسية في الخارج مع الحفاظ على وحدة التراب الارتري .

ـ تطور الكفاح المسلح باتجاه التصعيد بالامكانيات الذاتية الارترية اولا ، وانضم الى المقاتلين القلائل في مستهل عام ١٩٦٢ تسعة من ضباط الصف الارتريين الذين خدموا في الجيش السوداني فترة طويلة ، بعدما استقالوا من الجيش مؤثرين خدمة وطنهم . وتمكنت الجبهة من شراء عشر بنادق انكليزية الصنع من عدن في نيسان (ابريل) ١٩٦٢ بالاموال التي جمعها العمال الارتريون في المملكة العربية السعودية ، واستمرت على هذا المنوال في شراء السلاح والذخائر بكميات قليلة وتهريبها الى الثوار . كما امد الارتريون المقيمون في اديس ابابا الثوار ببعض البنادق والقنابل اليدوية .

ـ في ١٢ تموز (يوليو) ١٩٦٢ قام فدائيو الجبهة بعملية فدائية فذة ، اذ القوا قنبلتين يدويتين في حفل اقامه ممثل الامبراطور في « اغردات » للدعوة الى ضم ارتريا الى الامبراطورية الاثيوبية ، وابادوا اكثر من ٢٢ شخصا من كبار الضباط والموظفين ، وجرحوا ٦٥ آخرين . وانتهى الحفل الى ماساة بالنسبة الى المحتلين الاثيوبيين .

ـ مضى المقاتلون القلائل في شن هجمات خاطفة على مراكز الجيش والشرطة في الريف ، فهاجموا مركز حلحل وغنموا بندقيتين ، وكان اول هجوم لهم ، ثم اغاروا في وضح النهار على مركز هيكوته متنكرين بزي سواح سودانيين وغنموا ٥٠ قطعة من مختلف الأسلحة وكمية من الذخائر .

ـ عام ١٩٦٣ ازداد عدد المقاتلين المسلحين الى المئة .

ـ اصدر الامبراطور هيلاسلاسي اوامره الى قواته المسلحة في ارتريا باستعمال العنف بحرية مطلقة لقمع ما اسماه (حركة تمرد) .

ـ في نهاية ١٩٦٣ بلغ عدد المعتقلين الارتريين ٣٠٠٠ بعد حملات ارهابية شنتها القوات الاثيوبية ضد الشعب الارتري ، واستعمل رجال التحقيق كل وسائل التعذيب

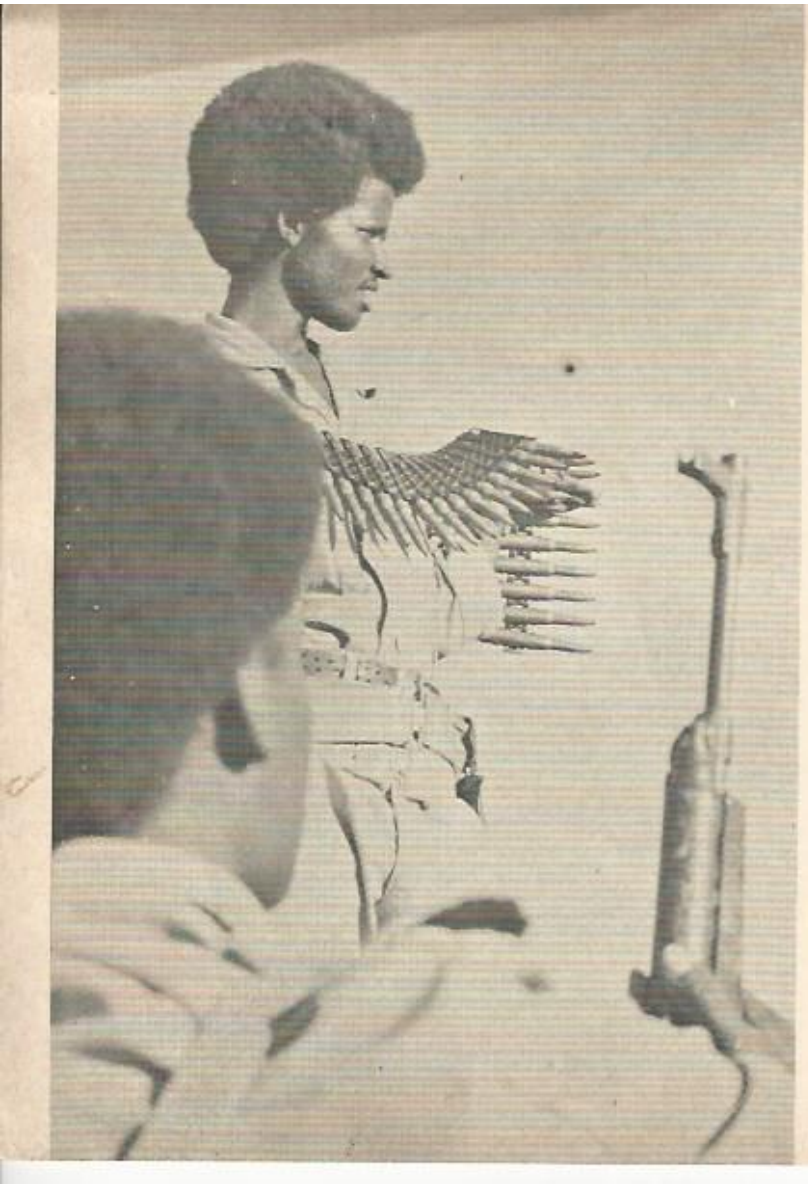

لانتـزاع الاعترافـات من المواطنـين مستعينـين بخبـراء اسرائيليين .

ـ ١٩٧٠ (كانون الأول) (ديسمبر) فرضت سلطات الاحتلال الاثيوبية حالة الطوارىء في ارتريا اثر مقتل الجنرال تشومي ارقتوا قائد القوات الاثيوبية في ارتريا على ايدي الثوار .

ـ منذ تلك الفترة تصاعد القتال ضد قوات الاحتلال الاثيوبي واصبحت الثورة الارترية حاليا تسيطر على جميع الريف الارتري والقسم الشمالي الشرقي من الساحل .

ـ في عام ١٩٧٤ اعترفت اثيوبيا بوثائقها السرية جدا ، ان عدد مقاتلي القوة القتالية المشتركة للثوار في منطقة حماسين وحدها ٣٥٠٠ مقاتل ،

ـ عام ١٩٧٥ اتسع نشاط وامكانيات الثورة الارترية بحيث امتدت مواقعها الى مناطق لا تبعد عن اسمرا سوى ٧ كيلومترات ، كذلك حول ميناء مصوع وعصب واغرادات وكرن وبقية المدن الارترية الكبيرة .

اللاجئون

ـ حروب الابادة
ـ سياسة الارض المحروقة

الحملة الاولى

ـ اثر تصاعد الكفاح المسلح في ارتريا واتساع نطاق تحركات الثوار وفشل الحكومة الاثيوبية في قمع الثورة ومحاصرتها ، استعانت اثيوبيا بمجموعة من خبراء وكالة الاستخبارات الامريكية والمخابرات الاسرائيلية للبحث في خطة تنهي « التمرد » في ارتريا .(١)

وقد اجرى هؤلاء الخبراء لقاءات واجتماعات عديدة مع الضباط الاثيوبيين وتوصلوا الى :

« ان القضاء على الدعم والحماية التي توفرهما الجماهير للثوار كفيل بالقضاء على الثورة ، لذلك يفضل اللجوء الى سياسة الارض المحروقة » .

وبدأت اثيوبيا تعد خطة واسعة لاحراق وتدمير الريف الارتري والمدن التي يشك بتردد الثوار عليها .

---

(١) اعترف موري جاكسون ، فنصل امريكا في ارتريا، ان للولايات المتحدة ١٠٠ خبير امريكي يعملون بالتعاون مع البعثة العسكرية الاسرائيلية البالغ عددهما ٢٥ ضابطا خبيرا، في تدريب فرقة كوماندوس اثيوبيه قوامها ٣٣٠٠ مقاتل متخصصه في مقاتلة الثوار ـ (الصحفية الامريكية جورجيا انى جيار)

ماوى هائمة في الجبال والغابات .

ـ في شباط ١٩٦٧ قام الجيش الاثيوبي بتنفيذ خطة الارض المحروقة ، فزحف بقوات هائلة ، يعززه الطيران ، على المديرية الغربية في الريف الارتري ، واستمر التعاون بين المشاة والطيران في القذف والقتل والحرق . فكانت القوات تحرق المحاصيل الزراعية وتقتل المواشي وتبيد المواطنين بالجملة ، دون تمييز بين الاطفال والنساء والشيوخ . والشباب ، وكانت الحصيلة الاولى تدمير ٦٩ قرية ، بلغ عدد القتلى من المواطنين ٤٥٢ شخصا . وتمت ابادة ٦٠ الف راس من الابقار والجمال ، وبدات الكتل البشرية من المواطنين تلجأ الى الجبال والغابات ولم تتركهم القوات الاثيوبية اذ ظلت تلاحقهم الى الحدود السودانية حيث عبروا الى السودان .

ـ في ٨ اذار (مارس) ١٩٦٧ اذاع راديو لندن الخبر التالي « ادلى وزير داخلية السودان السيد عبد الله عبد الرحمن نقد الله بتصريح جاء فيه ان ٣٠ الف لاجيء من ارتريا قد وصلوا الى مديرية كسلا بشرق السودان ، وان الحكومة السودانية قدمت لهم المساعدات الاولية اللازمة .

ـ في حزيران (يونيه) ١٩٦٧ ، صرح وزير خارجية اثيوبيا في مؤتمر صحفي بـ « ان عمر التمرد في ارتريا على وشك النهاية .. » . وبعد هذا التصريح مباشرة تحولت القوات الاثيوبية الى محافظة البحر الاحمر وواصلت ارضا وجوا عمليات الحرق والقتل الجماعي للبشر والمحاصيل الزراعية والمواشي ، فاحرقت ٧ قرى وقتلت ٨٦ مواطنا وحصدرت بالرصاص ٦٠٠٠ راس من الماشية ، واصبحت ٦٠٠ اسرة بلا

ـ في نفس الشهر (حزيران (يونيو) ١٩٦٧) احرقت القوات الجوية الاثيوبية والمشاة ١٧٦ قرية عن آخرها في محافظة (كرن) ، وقد نكبت تلك المنطقة بشكل ليس له مثيل .

ـ في محافظة « اكلي قوزاي » قتل الجيش الاثيوبي ١٤٨ مواطنا واحرقوا ٨٦ قرية عن آخرها و٥٠٠ رأس من الجمال ابيدت بالرصاص وصادرت القوات الاثيوبية ٦٥٠٠ رأس من الابقار والاغنام . وقد كانت نتائج هذه الحملة الوحشية فاجعة كبيرة بالنسبة للشعب الارتري ، اذ اصبح اكثر من ٥٠ الف مواطن مشردين في الصحراء والغابات وظلت القوات الاثيوبية تلاحقهم الى ان شردت منهم ما يربو على الـ ٤٠ الف مواطن عبروا الحدود السودانية كلائجين كما دلت احصائيات الأمم المتحدة وحكومة السودان حينذاك .

في ١٩٧٥ دمر الجيش الاثيوبي ٤٧ قرية ارترية في هجوم وحشي

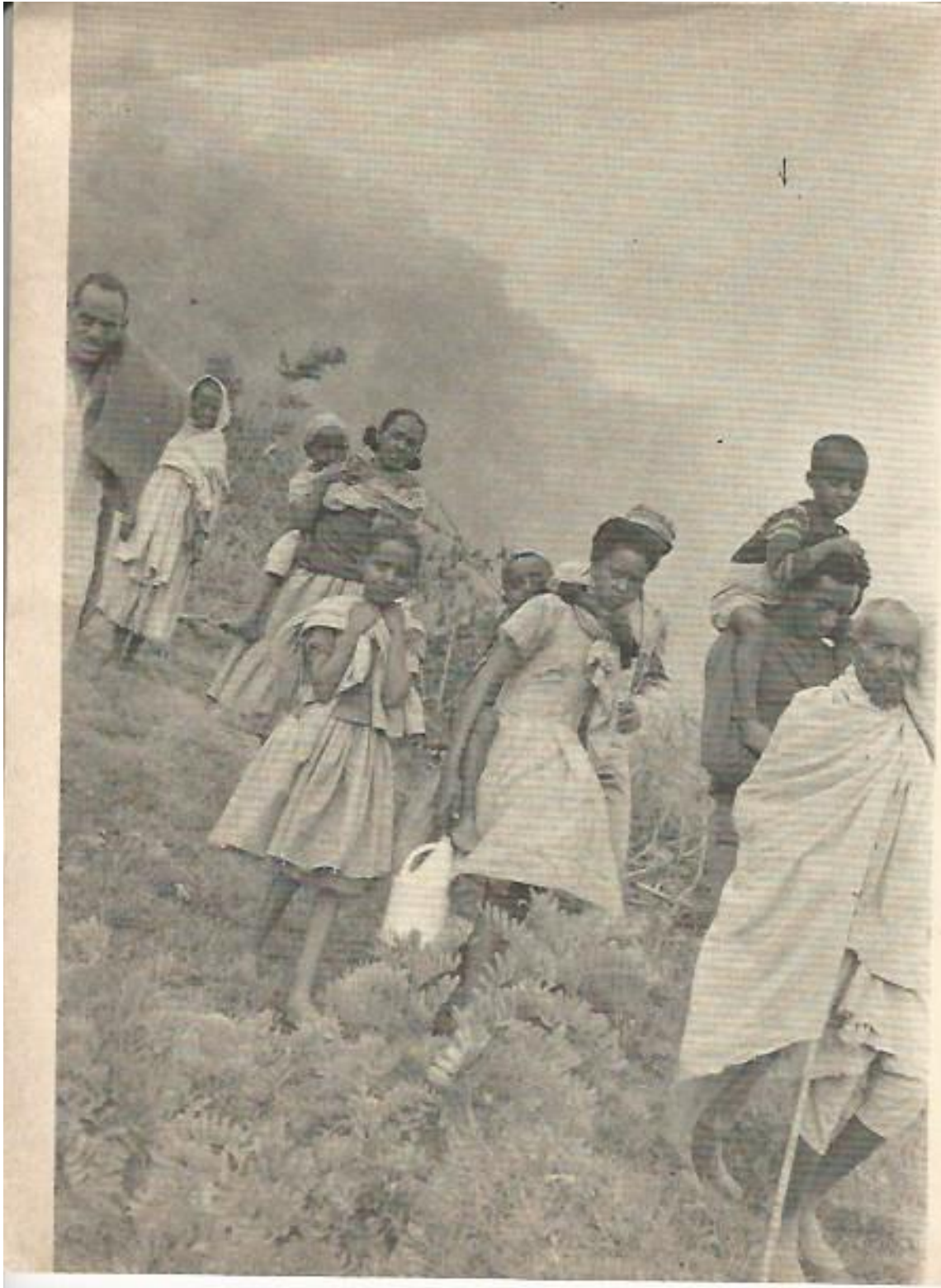

١٩٧٠ ـ مجازر جديدة ، لاجئون جدد

عام ١٩٧٠ عادت الحكومة الاثيوبية الى شن حملة ابادة جديدة ضد الشعب الارتري للاسباب التالية :

١ ـ فشلت كل الفواجع التي لحقت بالشعب الارتري اثر حملة ١٩٦٧ وتشرد ٤٠ الف لاجيء الى السودان في اخماد جذوة الثورة في ارتريا ، واعطت ردود فعل عكسية تماما اذ تصاعد نشاط الثوار وامتد الى مناطق جديدة .

٢ ـ لم تكن ردود الفعل العالمية على الحملة الاولى عنيفة ، اذ ساعدت اجهزة الاعلام الغربية في التعتيم على المذابح التي جرت في ارتريا مما شجع الحكومة الاثيوبية على التفكير في وضع خطة جديدة لتمشيط مناطق اخرى من ارتريا بالقنابل والحرق والابادة .

ـ اوائل عام ١٩٧٠ ، بدات اثيوبيا حملتها الجديدة .

ـ بدأت الطائرات الاثيوبية قصف القرى في المرتفعات الارترية ، وكان المشاة ارضاً يقومون باحراق القرى المهدمة وابادة السكان وقتل المواشي ، شملت هذه الحملة كل قرى محافظة « اكلي قوازي » وعنسبة وعونـه ، ادت المجـازر الجديدة الى لجوء اكثر من ٣٠ الف مواطن ارتري الى السودان ، وقد جاء في تقرير اولي لوفد رابطة جمعيات الصليب الاحمر الدولي الذي ذهب لتفقد اللاجئين : «كان وضع اللاجئـين الارتريين وحالهم عند وصولهم مخيفين ويستطيع المرء ان

يشاهد في بعض الامكنة قبور الالاف من اللاجئين الذين لم يتمكنوا من البقاء على قيد الحياة نتيجة لهذا النزوح».

في اواخر عام ١٩٧٤، حين استولى الجنرالات على السلطة في اثيوبيا بعد خلع الامبراطور، دشنوا حكمهم الجديد بمجزرة رهيبة في مدينة (ام حجر) حيث دخل الجيش الاثيوبي . وبدأت عمليات السلب وفتح النار على البيوت وعلى السكان وقد قتل في هذه المجزرة ٣٠٠ مواطن كلهم من النساء والاطفال

والتجأ اكثر من ٣٠ الف ارتري الى السودان . واثناء المعارك التي دارت في اسمرا في فبراير (شباط) ١٩٧٥ دمرت القوات الاثيوبية ٤٧ قرية في اقليم حماسني بجوار اسمرا وابادت ٢٥٠٠ من سكانها باعتراف الحكومة الاثيوبية. ولا تزال خرائب قرى عدي نفاس وعدي جبرو وعدي تكلاي وعدي مرحاوي وهززقا ووكي دوبا وبلزا وغيرهما خير شاهد على الوحشية الاثيوبية.

لقد تشرد اكثر من ١٥٠ الف من سكان هذه القرى في الجبال والغابات المجاورة حيث يعيشون شظف العيش، بل امتد الارهاب الاثيوبي الى اسمرا العاصمة حيث قتلت قوات الاحتلال الاثيوبية اكثر من الف مواطن في منازلهم في عمليات قتل متعمدة.

ـ ٦ ابريل ١٩٧٥، اقتحم الجيش الاثيوبي المحتل حرقيقو في حوالي الساعة الثالثة صباحا عن طريق انزال القوات البحرية تساندها الزوارق الحربية وفتحت النار على السكان واحرقت المنازل وكانت نتيجة المجزرة مقتل اكثر من ٣٠٠ مواطن ارتري . بذلك يكون الشعب الارتري قد واجه حروب ابادة متواصلة بداها هيلاسلاسي بحماس شديد والآن يواصلها الحكم العسكري الجديد بحماس اشد ، ولكنها جميعها اخفقت في تحقيق اهدافها ، اذ نرى اليوم الثورة اكثر رسوخا في اذهان الجماهير ، وقدرات الكفاح المسلح اكثر مما كانت عليه في السابق . اذ اكدت معارك اسمرا قدرة الثورة على التحرك والضرب في كل مكان وتحت اي ظروف .

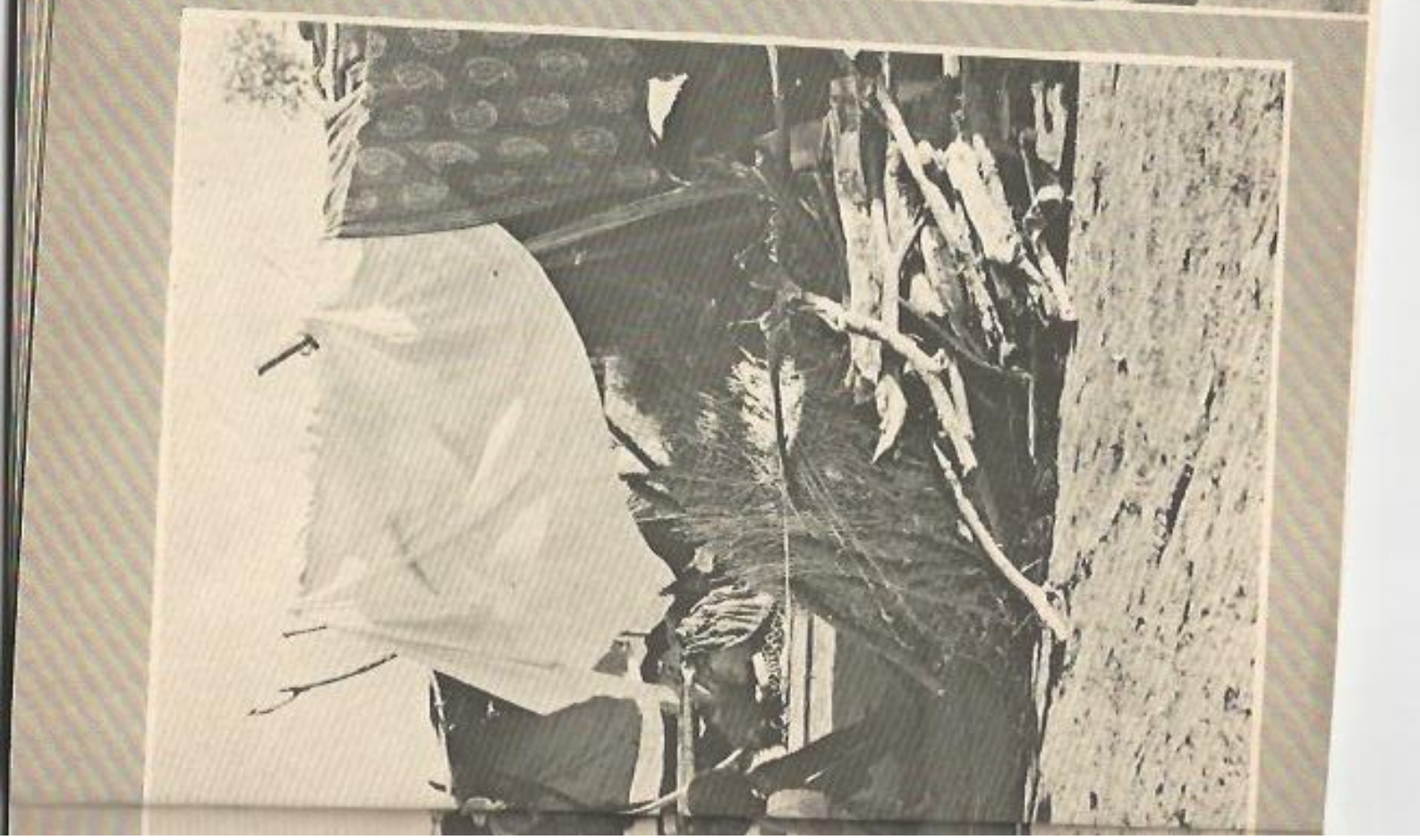

شهادات الصحف العالمية والهيئات الانسانية

يعيش اللاجئون الارتريون في السودان اوضاعا بائسة ، بشكل خاص في السنوات الاولى لوصولهم ، اذ ان حكومة السودان ، حاولت ضمن امكانياتها ان تقدم لهم كل العون اللازم ، وجاءت معونات الهيئات الانسانية متاخرة جدا ، وهم بالاضافة الى شعور الحزن العميق الذي يعذبهم بسبب هجرهم بلادهم تحت ظروف قاهرة ، يعيشـــون في اراضي منخفضة شديدة الحرارة وتنقصهم المواد الغذائية الكافية والمواد الصحية الضرورية لمواجهـــة الاوبئـــة المنتشرة في المنطقة . وقدر احد تقارير الصليب الاحمر الدولي ١٠ اطفال يموتون يوميا بسبب سوء التغذية والاوبئة الفتاكة .

وفي شباط (فبراير) عام ١٩٧٤ قطعت هيئة غوث اللاجئين الدولية جميع اعاناتها عن اللاجئين الارتريين في السودان بتاليب من الحكومة الاثيوبية ، رغم ان هذه المعونات لم تكن تكفي ٢٠٪ منهم . وتاتي هذه الخطوة غير الانسانية

لتكمل ماساة هذا العدد الكبير من شعبنا الذي يعيش في المنفى .

وفيما يلي شهادات عن حالة اللاجئين الارتريين الذين بلغ عددهم التقريبي بعد احداث عام ١٩٧٥ ومجازر الحكم العسكري ١٢٠ الف لاجيء .

● يقيم اللاجئون في مكان يبعد حوالي ٦ كيلومترات من مدينة ـ كسلا ـ انهم جميعا ، وقد شاهدت ١٩ الفا منهم ، يقيمون على ربوه رملية جرداء تحيط بها جبال التاكا ، منتشرين في مساحة تقدر بتسعة اميال مربعة ، وكل ما يتوفر لهم هو الرمال والغبار واليأس .

ـ تقرير مستر جامسيون موفد
الامم المتحدة ـ ١٩٦٧

● « كما اشرنا سابقا كان وضع اللاجئين وحالهم عند وصولهم مخيفين ويستطيع المرىء ان يشاهد في بعض الامكنة قبور الالاف من اللاجئين الذين لم يتمكنوا من البقاء على قيد الحياة نتيجة لهذا النزوح » .

من تقرير رابطة جمعيات الصليب
الاحمر ـ جنيف ـ ١٣ نيسان (فبراير ١٩٧١

● « زار ممثلو دائرة المفوض السامي في السودان المنطقة في نهاية السنة الماضية وذكروا ان الحالة الصحية مرعبة لهذا الرهط الجديد من اللاجئين . وقد اشار تقريرهم الى النسبة المرتفعة للوفيات بين الاطفال وكذلك الحالة البائسة لمجموع اللاجئين » .

● « نسبة الوفيات بين المواليد الجدد هي ١٠٪ وقد تم التلقيح ضد الجدري والكوليرا وكذلك ضد السل في مدينة طوكر . والامراض الرئيسية التي اعلن عن وجودها في المنطقة هي ـ الجدري ، الحمى التيفية ، الامراض المعوية ، الالتهابات المعوية ، الزحار ، الاسهال ، ديدان الاميبيا ، بلهارزيا هايماتوبينا ، حمى المستنقعات ، السل ، التهاب الرئة ، التراخوما ، سوء التغذية ، نقص الفيتامينات ، فقر الدم .

ـ التقرير السابق ـ

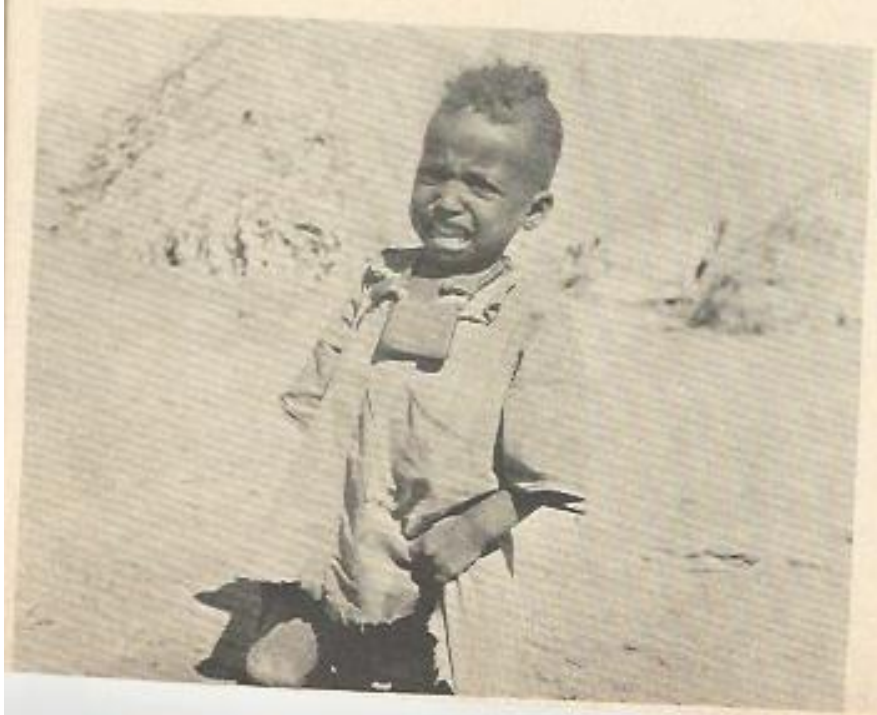

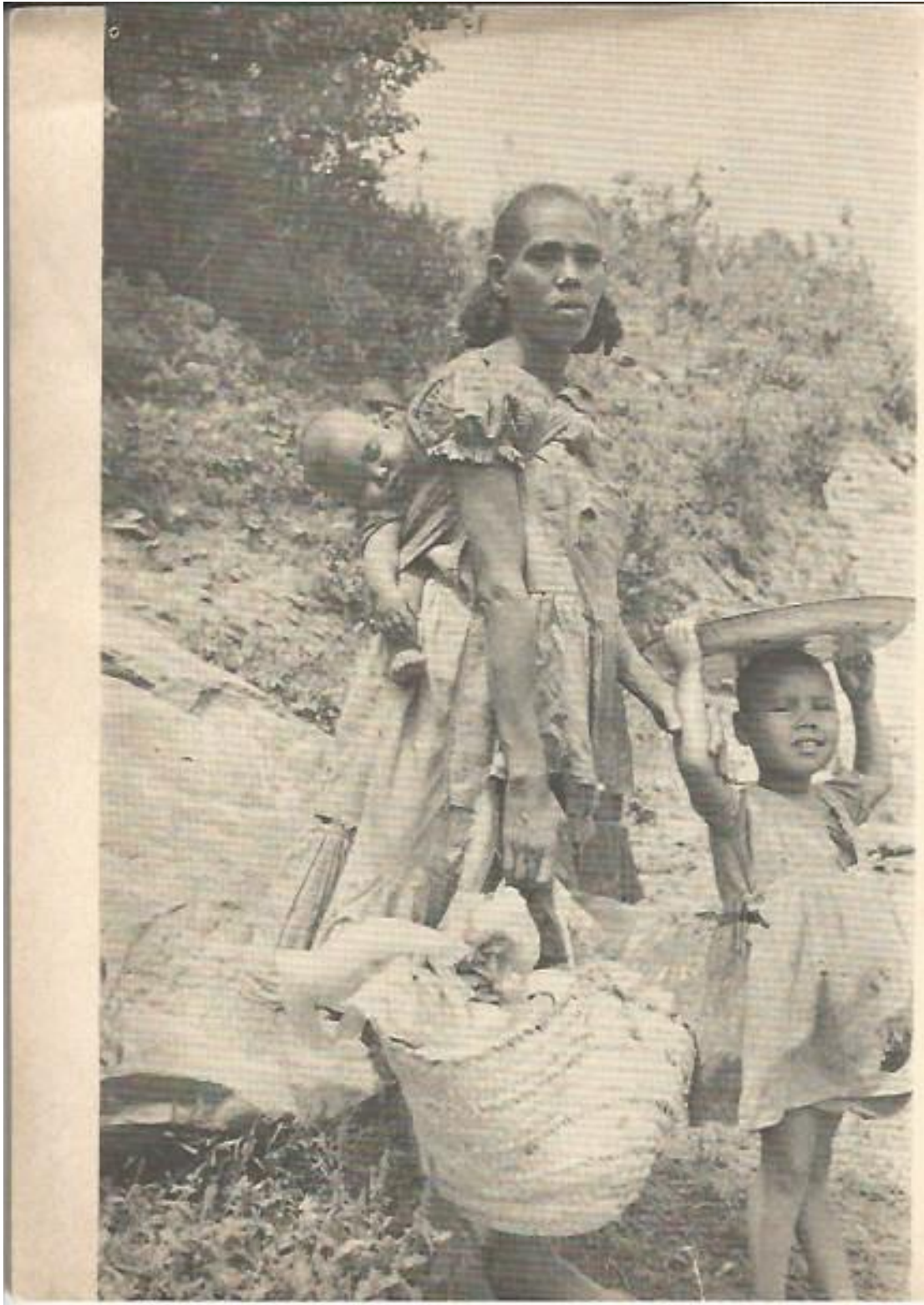

● « لقد قمت بزيارتهم في ٧ مارس ١٩٧١ وشاهدت الحالة البائسة التي يرزحون تحت وطاتها وقهرها ، فالامراض والجوع هما الشيئان السائدان في حياتهم وان كانت حياة قصيرة وغير انسانية على الاطلاق » .

« لقد اجبر هؤلاء التعساء على مغادرة وطنهم ارتريا تحت ارهاب الاستعمار الاثيوبي الذي يهمه كثيرا ان يترك الارتريون بلادهم » .

لقد بلغ معدل الوفيات بينهم في الفترة الاولى من نزوحهم ٣٠ شخصا يوميا » .

ـ من رسالة مفتوحة
وجهتها صحيفة « الحقيقة الليبية
الى المفوض السامي للاجئين ـ

● تقدم هيئة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة والحكومة السودانية المعونات لهؤلاء اللاجئين ، ولكن هذه المعونات لا تكفي لاعاشة حتى ٢٠٪ منهم . ويعتبر معظم هؤلاء اقامتهم في السودان ذات صفة مؤقتة ويرغبون في العودة الى قراهم في ارتريا متى استقرت الاوضاع . ويفتقر معظم اللاجئين الارتريين الى المواد الغذائية الأساسية والى الكساء .

ـ من تقرير لمنظمة خدمات اللاجئين في
افريقيا الاستوائية ـ

الحكم العسكري الجديد

المفاوضات

العدوان

هناك ثلاثة عوامل اساسية اطاحت بنظام الامبراطور هيلاسي ، الثورة في ارتريا التي كانت تستنزف اكثر من نصف ميزانية اثيوبيا ، ضعف النظام وتردي الاوضاع الاقتصادية بسبب انشغال البلاط ورجالاته عن المشاكل المتفاقمة بترفهم ومصالحهم الشخصية ، المجاعة التي سببت اكبر كارثة للشعب الاثيوبي والتي جاءت بعد سلسلة مجاعات لم يتحرك النظام لمعالجتها .

هذه العوامل فجرت الشارع في اثيوبيا (اواخر عام ١٩٧٣) على شكل اضرابات وتظاهرات طلابية وعمالية ثم فلاحية واخيرا انضم اليها الجنود بسبب تأخر الحكومة عن دفع رواتبهم لثلاثة اشهر ، وقد استغل مجموعة من الضباط الكبار التحرك الشارعي العريض ليقفزوا الى السلطة في ٢٨ـ٦ـ١٩٧٤ ضمن انقلاب بطيء انتهى باعتقال الامبراطور ورجال البلاط وتشكيل مجلس عسكري لتولي الحكم في اثيوبيا .

وقد اعلنت الثورة الارترية ، منذ بداية الاحداث تضامنها مع انتفاضة الشعب الاثيوبي ضد النظام الاقطاعي الأمبراطوري وتمنت على اي حكم جديد ياتي ان يتفهم بشكل موضوعي القضية الارترية ويعمل لحلها سلميا ، واعلنت جبهة التحرير الارترية (قوات التحرير الشعبية) ان موقفها من اي حكم جديد سيكون على اساس موقف هذا الحكم من قضية الشعب الارتري .

ـ في ٢٢ـ ٨ ـ١٩٧٤ ، دعا رئيس وزراء اثيوبيا ميخائيل امرو [١] الى اجراء محادثات تهدف الى ايجاد تسوية سياسية لقضية ارتريا ،

ـ في ٢٦ـ ٨ ـ٧٤ قام الجنرال امان عندوم بزيارة الى اسمرا للبحث في حل القضية الارترية سياسيا ، وعمل على ايجاد مجموعة من الشخصيات الارترية لتمثل الشعب الارتري في محادثات قيل انها لحل المشكلة الارترية ، وقد رفضت الثورة الارترية ان تكون هذه المجموعة ناطقة او ممثلة لارادة الشعب الارتري .

ـ في ٧ـ ٩ ـ١٩٧٤ ، صرح زودي فيرسلاسي نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية اثيوبيا اثناء زيارة قام بها للخرطوم « ان اثيوبيا ترحب بفكرة قيام السودان بالوساطة في مسألة ارتريا لايجاد حل عادل وسلمي للمشكلة » .

ـ بعد هذا التصريح اعلنت الثورة الارترية انها ترحب من جانبها باي حل سلمي للقضية الارتريـة ومستعـدة للتفاوض حول استقلال ارتريا اذا اكدت الحكومة الاثيوبية حسن نيتها واعترفت بجبهة التحرير الارترية كممثل للشعب الارتري واطلقت سراح السجناء السياسيين وخففت من مظاهر الارهاب التي تسود ارتريا ..

● في ٧ـ٩ـ٧٤ صرح زودي فيرسلاسي نائـب رئيس الوزراء ووزير خارجية اثيوبيا اثناء زيارة قام بها للخرطوم بـ (ان اثيوبيا ترحب بفكرة قيام السودان بالوساطة في مسالة ارتريا لايجاد حل عادل وسلمي للمشكلة .

ـ في الوقت الذي كانت الحكومة العسكرية تتحدث فيه عن الحل السلمي كانت وحدات عسكرية جديدة تدخل ارتريا لتعزيز الجيش الاثيوبي المحتل .

ـ في ٧ـ١٠ـ١٩٧٤ عاد الجنرال عندوم ليلجأ الى التهديد اذ قام بزيارة لاسمرا ووجه تحذيرا حازما قال فيه « ان المجلس العسكري المؤقت لا يريد اراقة دماء الا انه لن يتردد اذا طلبت الظروف ذلك في استخدام جميع الوسائل الممكنة حتى يتحقق شعار الثورة ـ اثيوبيا اولا ـ في جميع انحاء البلاد .

● في كانون الأول ١٩٧٤ عقد كبار الجيش الاثيوبي اجتماعا سريا في كلية هولينا العسكرية بالقرب من اديس ابابا استمر عدة ايام وانتهوا بوضع خطة لتوجيه ضربة عسكرية للثورة الارترية تنهي المشكلة نهائيا وبسرعة .

● في اوائل كانون الاول ١٩٧٤ ارتكب الجيش الاثيوبي مجزرة بشعة في ام حجر راح ضحيتها ٣٠٠ مواطن ارتري.

● عاد الجنرال عندوم الى ارتريـا ـ وامـر الجيش الاثيوبي بعدم الخروج من ثكناته واطلاق النار على القرى لأن القضية الارترية في طريقها الى الحل سلميا . وكان عندوم يحاول انقاذ فكرة الحل السياسي التي تبناها

● طلب المجلس العسكري من الجنرال عندوم العودة الى اديس ابابا بسرعة ، ولدى وصوله عرض عليـه المجلس العسكري امراً يدعو الى تحرك عسكري لضرب قواعد الثورة الارترية والقرى التي تساند الثوار (خطة كلية هولينا) وطلب منه التوقيع على الأمر بصفته رئيساً لاركان الجيش الاثيوبي ، وقد رفض عندوم التوقيع قبل ان يستنفذ الحل السلمي كل امكانياته .

● لدى عودة عندوم الى اديس ابابا توجهت مجموعة من الضباط بامر من المجلس العسكري الى بيته وحاصروه ثم قتلوا عندوم مع من كان معه .

● في اواخر كانون الاول ، ادلى الجنرال تفري بنتي [1] رئيس المجلس العسكري الحاكم بتصريح قال فيه « ان الوضع المضطرب في ارتريا سيحل في المستقبل القريب وانه سيتخذ اجراء بناء لحل الوضع هناك » .

● وقد كشفت جبهة التحرير الارترية (قوات التحرير الشعبية) ان تصريح الجنرال بنتي هو عملية تغطية لحرب

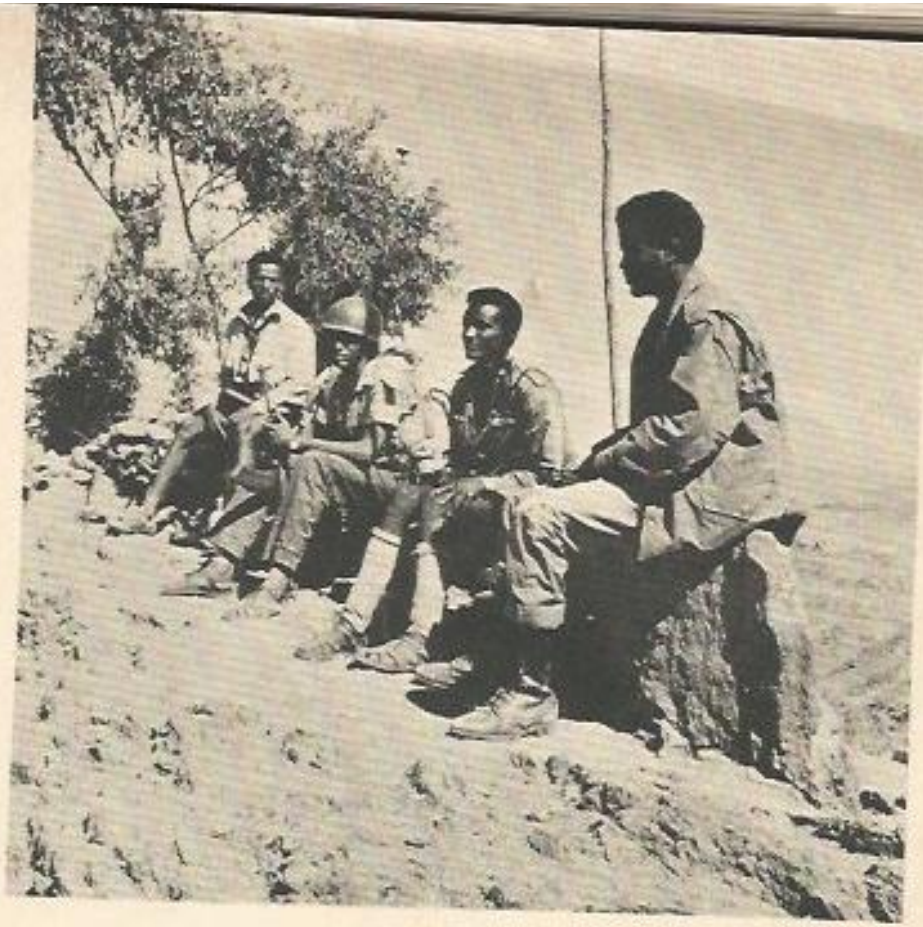

الثورة وصلت مشارف اسمرا منذ عام ١٩٧٣

عدوانية يهيء لها المجلس العسكري ضد الشعب الأرتري ، لأن جيشا وقوامه ١٢ الف جندي دخل ارتريا بكامل معداته العسكرية .

● وعندما انكشفت نوايا الحكم العسكري اضطر للتراجع تكتيكيا ونفي وجود نيه للعدوان وبالتالي لجا الى المزيد من التمويه اذ اعلنوا قبولهم التفاوض والحل .

● في ٣٠-١١-١٩٧٤ جمعوا حشدا كبيرا يزيد على ٣٠٠ شخص من الاعيان ورجال الدين في اسمرا ليتفاوضوا معهم حول مستقبل ارتريا ، ولكن الاب (ولد سيلاسي) راعي كنيسة - دير بيتران - كان اول المتحدثين في ذلك الاجتماع حيث سرد امام المسؤولين الاثيوبيين جميع مخازي اثيوبيا وجرائمها في ظل الامبراطور وانتهاء بعهد الحكم العسكري الجديد ، وقال لهم ان الحل الوحيد هو خروج اثيوبيا وجيوشها ، ثم كون الاثيوبيون لجنة من المجتمعين تتكون من ٣٨ شخصا للذهاب الى الجبال ومفاوضة المقاتلين ومطالبتهم بالهدنة ثم الابتعاد عن مواقعهم بالقرب من اسمرا ، ولكن هذه اللجنة فشلت في مهمتها .

● في كانون الثاني (يناير) تاكد للثورة الارترية عن طريق مصادرها في اديس ابابا ان اثيوبيا ستشن عدوانها المرتقب بين شباط - اذار (فبراير - مارس) .

● في اول شباط (فبراير) اخذت الثورة الارترية المبادرة ، وبدأ الثوار بشن هجمات سريعة وناجحة على مواقع الجيش الاثيوبي في اسمرا وكرن ومصوع .

● في اواسط شباط (فبراير) شن الجيش الاثيوبي عدوانه على الشعب الارتري وركز هجماته على اسمرا والقرى المحيطة بها ، فقد قصف الطيران الاثيوبي ٤٧ قرية ارترية معدل سكان كل قرية ٥٠٠٠ مواطن ودخل الجيش الاثيوبي اسمرا وبدأ يطلق النار على الناس في الشوارع ويقتحم البيوت ليقتل من فيها ويسلبها ، واضافة الى مجزرة امهجر ، ارتكب الجيش الاثيوبي مجزرتين كبيرتين في كل من حرقيقو ، واغردات ...

الدمار الجديد في العهد العسكري

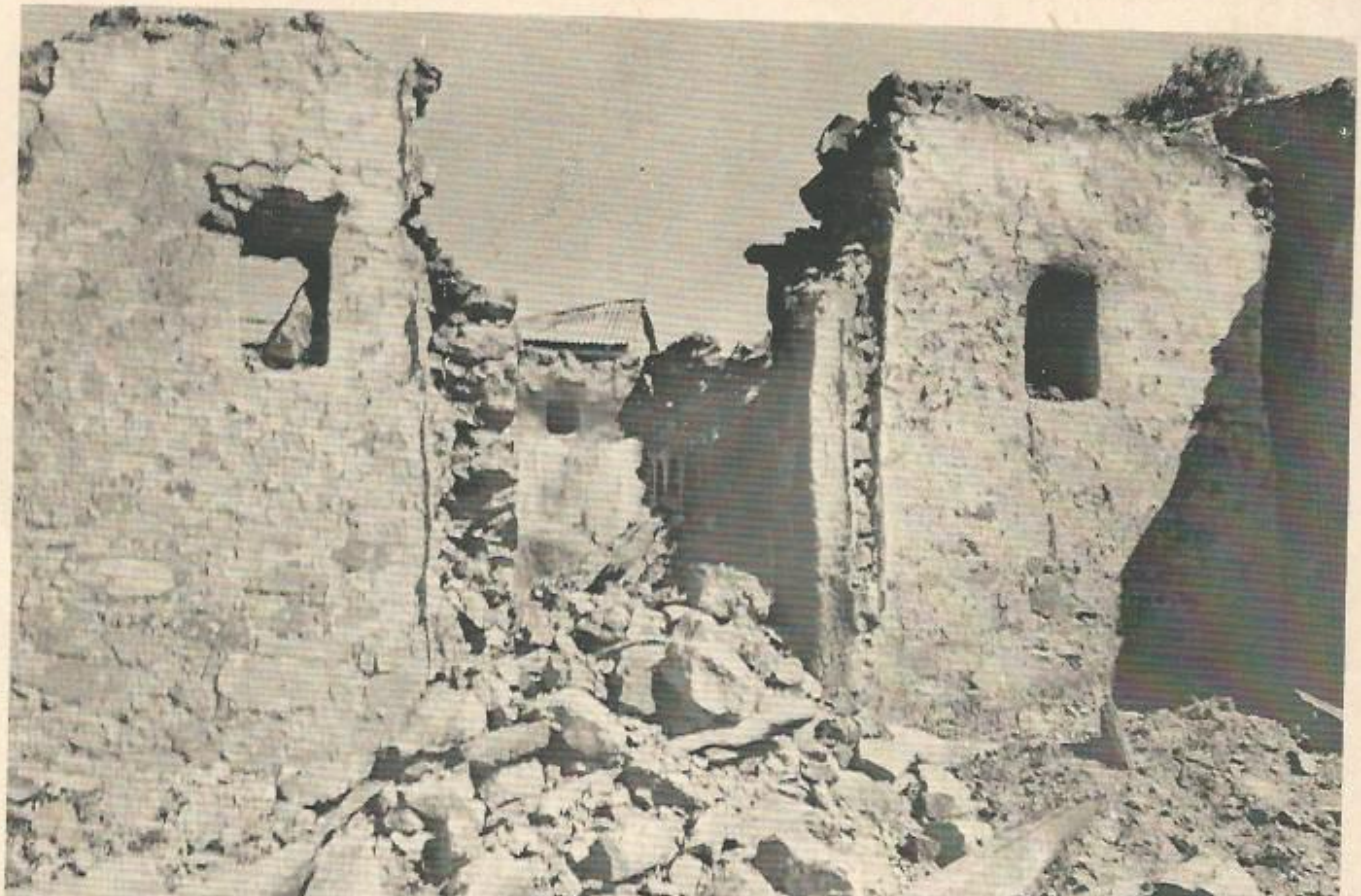

التورط الامريكي في حرب ارتريا

- لا شك ان الولايات المتحدة الامريكية ، التي اصبحت لها قواعد ومنشآت عسكرية مهمة في ارتريا بدات تنظر بقلق جدي الى الثورة الارترية ، وبشكل خاص بعد طلبات اثيوبيا المتكررة للاسلحة والمعونات النقدية للقضاء على ما تسميه « التمرد » في ارتريا . مما جعل واشنطن تعمل بشكل مباشر لمساعدة اثيوبيا في ضرب الثورة الارترية ، وللانتهاء منها بسرعة ، لان الاحداث اكدت عجز نظام هيلاسلاسي عن ذلك ، وقد جر هذا الولايات المتحدة ، وبالتدريج الى التورط في الحرب الارترية كما حدث في فيتنام ، وعملت الولايات المتحدة على اخفاء هذا التورط عن الراي العام الامريكي ومجلس الشيوخ فترة طويلة حتى عام ١٩٦٩ حين تولى عدد من الصحفيين التقدميين كشف التورط الامريكي في ارتريا وابعاده ، وكان ابرز هؤلاء الصحفي « جاك كرامر » الذي اغتالته المخابرات الامريكية لايقافه عن مواصلة كشف هذا التورط ، وقد واصل الحملة من بعده مجموعة من الصحفيين الى ان اضطر مجلس الشيوخ الامريكي تحت ضغط الصحافة والراي العام الى تشكيل لجنة [1] للتحقيق في تورط امريكا في (ارتريا) ، خاصة وانها (امريكا) كانت لا تزال تحمل عار تورطها في فيتنام .

وفيما يلي مجموعة من الحقائق والوثائق التي تكشف تدخل الولايات المتحدة الامريكية الى جانب اثيوبيا في حربها العدوانية ضد الشعب الارتري .

وثائق وحقائق عن التورط

- في عام ١٩٦٠ امدت امريكا اثيوبيا بمعونة عسكرية تقدر بنحو ١٥٠ مليون دولار ، وهو اكبر مبلغ قدم لاي بلد افريقي .

- نفس السنة ، عقدت الولايات المتحدة الامريكية معاهدة جديدة مع اثيوبيا بموجبها تسلح وتدرب اربعين الف جندي اثيوبي مقابل السماح لها بتسهيلات اضافية في ارتريا .

- في اوائل عام ١٩٦٩ كتب جاك كرامر في احدى مقالاته عن سياسة الولايات المتحدة في شرق افريقيا ما يلي :

« ان الولايات المتحدة تلعب دورا في الوقوف وراء نظام

---

(١) نشرت مجلة الثورة التي تصدرها جبهة التحرير الارترية - قوات التحرير الشعبية اعتبارا من عدد ٩١ لسنة ١٩٧٠ محاضر جلسات لجنة مجلس الشيوخ الامريكي السرية حول التورط الامريكي في ارتريا.

هيلاسلاسي الاقطاعي ، حيث انها ، بمعوناتها الاقتصادية والعسكرية تجعل من الحرب الارترية مستمرة وايضا تمكن هيلاسلاسي من المحافظة على نفسه كامبراطور و« اسد يهوذا المنتصر » .

ـ في عام ١٩٦٩ ، اجرت الصحفية الامريكية « جورجيا اني جيار » مقابلة مع القنصل الامريكي في اسمرا ـ موري جاكسون ـ وطرحت عليه عدة اسئلة حول التورط الامريكي في ارتريا ثم كتبت في نهاية المقابلة :

« ان القنصل الامريكي في اسمرا ـ موري جاكسون ـ كان يجوب كل ارتريا في مهمات تجسسية [١] .. وانه احد الاشخاص الاساسيين الذين يورطون الشعب الامريكي في هذه الحرب المجهولة بينما يحاول اخفاء الحقائق وتشويهها ، وان ما قاله عن اللاجئين الارتيين يكفي دليلا على تعمده تشويه الحقيقة بشكل فادح لانني علمت من مكتب هيئة غوث اللاجئين التابع للامم المتحدة ان السبب الوحيد لهروب اللاجئين الارتريين الى السودان هو سياسة الارض المحروقة التي نفذتها القوات الاثيوبية ضد السكان » .

وقالت الصحفية ، ان القنصل اخبرها « ان للولايات المتحدة بعثة عسكرية كبيرة تعمل مع بعثة عسكرية اسرائيلية يبلغ عدد ضباطها ٢٥ خبيراً دربت فرقة كوماندوس اثيوبية قوامها ٣٣٠٠ مقاتل متخصصة في مقاتلة الثوار ، اكثر من ذلك فان طياريا يتجسسون على الثوار بينما يقومون بطلعات جوية لاعداد الخرائط لاثيوبيا ويبلغون الكوماندوس فورا عندما يشاهدونهم .

● ـ في ١ يونيو ١٩٧٠ طلب مجلس الشيوخ الامريكي تشكيل لجنة للتحقيق في التورط الامريكي في ارتريا .

● ـ في ١٩/١٠/١٩٧٠ اذاعت لجان التحقيق الفرعية تقريرا ذكرت فيه « ان الولايات المتحدة تمد اثيوبيا بالقنابل وشتى انواع الذخيرة لاستخدامها ضد الثوار في اقليم ارتريا » .

ـ نفس الفترة ، اعترف دافيد نيوسم مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية ان الولايات المتحدة اكدت لاثيوبيا اهتمامها بامن بلادها ومعارضتها لاية نشاطات تهدد وحدة اثيوبيا الاقليمية .

واعترف نيوسم امام لجنة التحقيق بان امريكا متورطة عمليا في حرب ارتريا وان الاسرائيليين هم اكثر تورطا من امريكا في ارتريا .

ـ ٢٢ ـ٣ ـ١٩٧١ ، قالت الاسوشيتدبريس « ذكرت مصادر دبلوماسية في واشنطن ان الولايات المتحدة تدرس طلبا بالمزيد من الاسلحة الحديثة للجنود الاثيوبيين الذين يقاتلون جبهة تحرير ارتريا ، ويشمل الطلب بنادق سريعة .

---

(١) كان الثوار على علم بتحركات جاكسون ، وقد نصبوا له كمينا واعتقلوه قرب احدى القرى ثم افرجوا عنه بعد التحقيق معه ، وقد اثارت الصحف الامريكية موضوع التورط الامريكي في حرب ارتريا اثر هذا الحادث ـ

ـ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ ، زودت الولايات المتحدة اثيوبيا بعدد من الزوارق تعرف باسم (فيارفيش) اي سمك النار ، وهي توجه لاسلكيا ويتم اسقاطها بواسطة طائرات الهليوكوبتر لمهاجمة اهداف بعيدة ، والزوارق قدمت الى اثيوبيا خصيصا لاستخدامها ضد الزوارق البخارية التي يستعملها الثوار في الساحل الارتري لضرب اهداف عسكرية اثيوبية .

القواعد الامريكية في ارتريا

الاندفاع الامريكي الذي شهدته اروقة الامم المتحدة في الاعوام ٤٨ـ١٩٥٠ لتمرير مشروع الاتحاد الفدرالي بين اثيوبيا وارتريا كان سببه الوعد الذي اخذته الولايات المتحدة من هيلاسلاسي بتقديم تسهيلات عسكرية واسعة للجيش الامريكي في ارتريا في حالة نجاح امريكا في حمل الدول الاعضاء في الجمعية العامة للامم المتحدة على اصدار قرار يقضي بضم ارتريا الى اثيوبيا .

لذلك فان امريكا التي كانت تكتفي بمراقبة ما يطرح من اراء حول ارتريا في باديء الامر ، تحولت فجاة الى تبني موضوع ارتريا وعرضت مشروعا خاصا وبدات نشاطاً محموماً في الأمم المتحدة لاقرار هذا المشروع الذي يدعو الى ضم ارتريا الى اثيوبيا ضمن اتحاد فدرالي .

وبينما كانت المناقشات دائرة في الامم المتحدة حول مصير ارتريا كانت وزارة الخارجية الامريكية تعمل على صياغة نص المعاهدة بينها وبين امبراطورية اثيوبيا (عقدت هذه المعاهدة في ٧ سبتمبر ١٩٥١) وكانت الثمن الاول الذي قدمته اثيوبيا لامريكا لقاء مساعيها التامرية .

وبعد سنة واحدة فقط من صدور القرار الفدرالي ، ابرمت الولايات المتحدة الامريكية مع اثيوبيا معاهدة جديدة (٢٢ ايار (مايو) ١٩٥٢) تتعلق باستعمال المنشات الدفاعية في اثيوبيا ومنح الجيش الامريكي تسهيلات عسكرية واسعة . وبالطبع فان الاراضي الارترية كانت هي المقصودة بهذه المعاهدة ، لان للولايات المتحدة حق سابق باستعمال المنشات العسكرية الاثيوبية ضمن المعاهدة الأولى .

وتنص المادة (٢) من المعاهدة الجديدة ما يلي :

« ان الحكومة الامبراطورية الاثيوبية تمنح الولايات المتحدة الامريكية حق ممارسة جميع الحقوق والصلاحيات والسلطات الضرورية لانشاء وادارة وتسيير المنشات للغايات العسكرية ، ولا يدخل في هذه الحقوق حق او سلطة او صلاحية تحويل هذه المنشات او اي جزء منها تحت تصرف دولة او حكومة او قوة عسكرية ثالثة » .

ان هذا النص ، اضافة الى نصوص اخرى في المعاهدة ، يضع كامل السيادة الاثيوبية (اثيوبيا وارتريا) . تحت

قاعدة كانيوستيشن للاتصالات ، احدى القواعد الامريكية في ارتريا

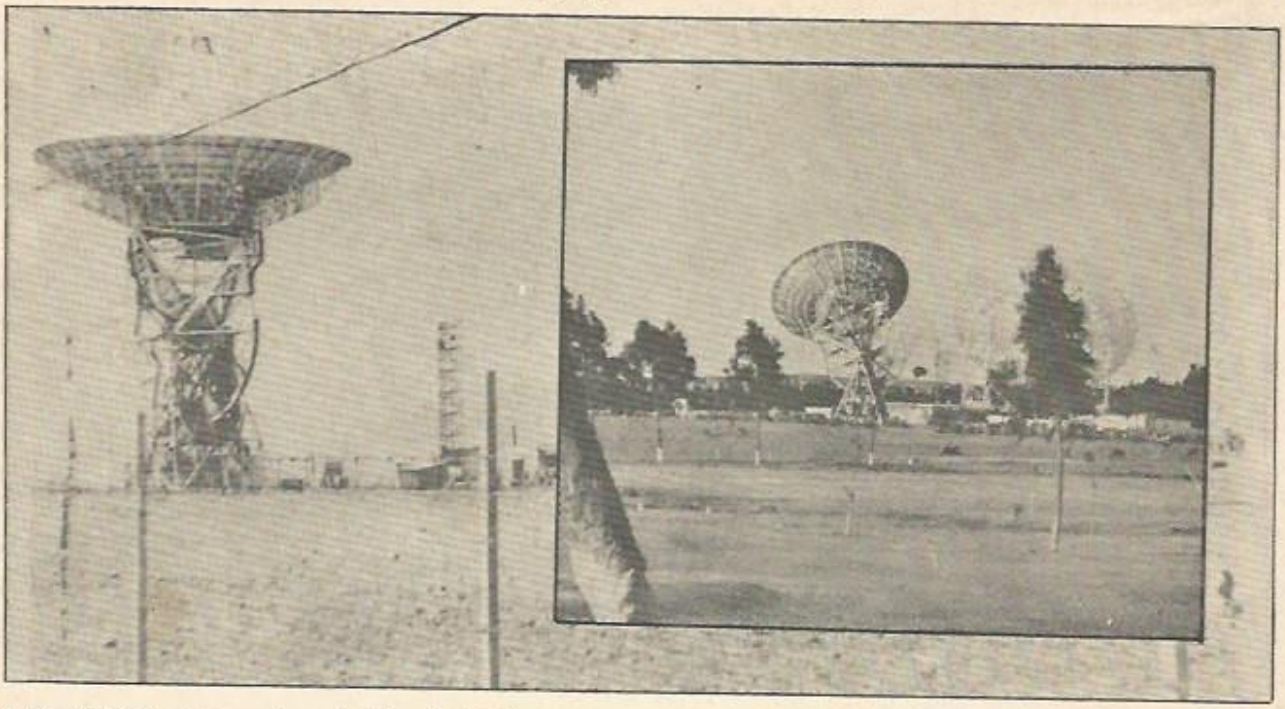

تصرف وصلاحية الولايات المتحدة الامريكيـة ورغباتهـا العسكرية .

وقد سارعت امريكا عام ١٩٥٣ الى انشاء قاعدة بحرية لها في مصوع . وقاعدة عسكرية قرب اسمرا « كانيوستيش » وهي بمثابة محطة مواصلات لاسلكية لنقـل الاتصـالات العسكرية الستراتيجية للجيش الامريكي والبحرية الامريكية والمعلومات الدبلوماسية ، كما هي محطة مراقبة ومتابعة لنظام الاقمار الصناعية . واصبحت امريكا تتصرف بمطلق الحق في الساحل الارتري (١٠٠٠ كيلومتر) والجزر الارترية في البحر الاحمر .

ـ بلغ عدد افراد الجيش الامريكي في ارتريا حتى عام ١٩٧٠ اربعة آلاف جندي حسب تقدير جريـدة « افننـج استاندار » البريطانية .

وَثائق

تفنيد الادعاءات الاثيوبية امام الامم المتحدة

استندت اثيوبيا (١٩٤٨ ـ ١٩٥٢) في ادعائها بتبعية ارتريا الى اثيوبيا على حجج وذرائع واهية للغاية ، وحين فندت كل تلك الحجج من قبل وفود الدول الاعضاء لدى الأمم المتحدة لجات اثيوبيا الى اسلوب اخر ، مانعت فكرة ارسال لجان خاصة الى ارتريا لتقصي الحقائق على ارض الواقع ومعرفة راي الشعب الارتري فيما يتعلق بمصير بلده .

ـ من جملة الحجج الاثيوبية ، ان ارتريا كانت تابعة لاثيوبيا تاريخيا ، وقد تاكد وبالوثائق التاريخية الرسمية ان اجزاء من ارتريا الحقت ببعض الاقاليم الاثيوبية المتاخمة بالغزو والاحتلال .

ـ ادعت اثيوبيا ان الجغرافية الطبيعية لكلا البلدين متشابهة ، واكدت الدراسات التي اجرتها وفود الامم المتحدة التي زارت البلاد ، ان التباين والاختلاف في الجغرافية الطبيعية بين البلدين اكبر من الادعاء الاثيوبي .

ـ ادعت اثيوبيا بعد فشل الدعاوي السابقة ، ان ارتريا لا تملك الموارد والاقتصاد الضرورين لحكم نفسها بنفسها ، واكدت مجموعة من التقارير والدراسات الاقتصادية ان ارتريا تستطيع الاعتماد على نفسها ذاتيا بما تملكه من معادن واراضي زراعية وصناعات محلية وشعب مجد في العمل .

ـ بعد فشل كل هذه الادعاءات ، قالت اثيوبيا ان قيام اي كيان مستقل في تريا يعرض اثيوبيا للخطر ، وقالت ايضا ان اثيوبيا تحتاج الى ممر مائي الى البحر الأحمر لأن الشريط الارتري يحجب اثيوبيا عن البحر ويحرمها الاتصال بالعالم . واكدت الوثائق التأريخية ان ارتريا هي التي كانت تتعرض للغزو من قبل اباطرة اثيوبيا باستمرار ، وان ارتريا لم تمنع في يوم ما اثيوبيا من استعمال الاراضي الارترية لمرور البضائع الاثيوبية الى البحر الاحمر وبالعكس ، وهناك مجموعة كبيرة من الاتفاقات التي كانت تنظم حركة تجارة الترانسيت بين البلدين .

ـ وفي الاخير حولت اثيوبيا القضية الى الولايات المتحدة للتولى الامر باسلوبها الخاص .

وثيقتان

فيما يلي وثيقتان ، الأولى نص المذكرة الأيطالية الى هيئة الامم المتحدة ، ومذكرة وفدي الباكستان وغواتيمالا ، الذين زاروا ارتريا بناء على قرار من الجمعية العامة لتقصي الحقائق ومعرفة الاتجاهات السائدة في ارتريا حول مشروع الأتحاد الفدرالي .

وبالرغم من ان حبهة التحرير الارترية لا تتفق مع كل الاراء التي وردت في المذكرتين ، إلا اننا نثبتهما هنا لكي يطلع الراي العام العالمي على جملة الحقائق التي وردت فيهما والتي تؤكد ان هذا القطر لم يكن في اي وقت مضى مرتبطا باثيوبيا ، وتفند كل الادعاءات الاثيوبية والبريطانية والأمريكية التي ساقتها هذه الدول للتاكيد على صحة وجهات نظرها .

المذكرة الايطالية الى هيئة الامم المتحدة

« نص المذكرة التي قدمها الكونت اسفورزا ، وزير خارجية ايطاليا الى رئيس لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة والخاصة بارتريا بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٥٠ ـ المرجع ـ تقرير لجنة الامم المتحدة لارتريا ـ السجلات الرسمية للدورة الخامسة ملحق ٨ ـ أ ـ ١٢٨٥ ـ نيويورك » .

١٧ ابريل (نيسان) ١٩٥٠

السيد رئيس اللجنة :

١ ـ تتشرف الحكومة الايطالية بابلاغ سيادتكم استلامها خطابكم المؤرخ في ٣ مارس (اذار) ١٩٥٠ والذي نقل اليها قرار

لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة والخاصة بارتريا بدعوة الحكومة الايطالية للتعبير عن رايها بخصوص مستقبل ارتريا وان تزود اللجنة بما تعتقده مفيدا من المعلومات وذلك وفقا لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٢٨٩/س/٤ .

ويسر الحكومة الايطالية ان تقبل مثل هذه الدعوة وان تجيب على كافة الاسئلة التي تقرر اللجنة طرحها ، وان تقدم كل المعلومات المكتسبة خلال ادارتها المباشرة لارتريا لنحو ٧٠ عاما .

وفي هذه المذكرة تحصر الحكومة الايطالية اراءها في مبادىء عامة معينة ، ولكنها على استعداد تام كي تضع تحت تصرف اللجنة خبراء يمدونها بما تراه ضروريا من المعلومات حول مشاكل محددة قد ترغب اللجنة اجراء دراسة فنية مستفيضة عنها .

ان المشكلة الارترية هي مسالة ذات اهمية كبيرة للحكومة الايطالية ولا يمكنها ان تكون غير مكترثة حيال مصير بلد قادته لمدة سبعين عاما نحو التقدم ، كما لا يمكنها ان تتجاهل رفاة الشعب الارتري والذي يضم بينه الافا كثيرة من الايطاليين او المنحدرين من سلالات ايطالية الذين كرسوا نشاطهم لصالح ارتريا لاجيال عديدة وارتبط مصيرهم بهذا القطر نتيجة اعمالهم وفوق ذلك ان الحكومة الايطالية لا يمكن ان تنظر بلا مبالاة الى مصير شعب ارتريا الذي عرفته شعبا مجيدا ومسالما ومستنيرا ومجبولا على ميزات خلقية قلما يتمتع بها شعب افريقي آخر في تلك المنطقة . ان رغبة شعب ارتريا في تقرير مصيره يجب ان تكون موضع احترام تام .

ان احترام رغبة الشعب الارتري هو حق طبيعي لا يمكن ان ينكر عليه وان ايطاليا تشعر بالتزام ادبي لصيانة هذا الحق ولهذا السبب قبلت الحكومة الايطالية باقصى حدود القناعة قرار الجمعية العامة للامم المتحدة القاضي بتكليف لجنة خاصة لاجراء تحقيق شامل ودراسة مستفيضة عن قضية ارتريا ، وثقة في المجهود المنصف الذي ستبذله اللجنة وفي حكمها المستنير النابع من ضميرها ، ترحب الحكومة الايطالية بالنتائج التي تصل اليها اللجنة ، متطلعة ان تكون هذه النتائج منسجمة مع مقياس العدل ومصالح الشعب الارتري .

ان هذا هو الهدف الرئيسي لسياسة الحكومة الايطالية ، ان ايطاليا لا تستطيع ان تفصل نفسها عن ارتريا دون حزن عميق نظرا لما قامت به من انجازات حضارية في هذا القطر والتي سوف لا يفوت على اللجنة ملاحظتها . ولكنها في ذات الوقت ليست لها مطامع انانية نحو ارتريا . ومن الواضح ان ايطاليا لها مصالح محددة تتعلق بالايطاليين (والمولدين) الارتريين ونشاطاتهم التي تلتزم ايطاليا بحمايتها ، ومع ان حماية هذه المصالح مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحل الذي ستتخذه الجمعية العامة للامم المتحدة لقضية ارتريا الا انها ليست بالاعتبارات الوحيدة التي توجه السياسة الايطالية .

وفوق ذلك كله فان الحكومة الايطالية مقتنعة بان لجنة الامم المتحدة وكذلك الجمعية العامة سوف لا تتجاهل الدور الذي لعبه الايطاليون في حياة ارتريا وازدهارها اذ ان ذلك من روح العدل . وتود الحكومة الايطالية ان تطمئن الى ان الحل الذي يتخذ لقضية ارتريا سياخذ في الاعتبار الاول احترام رغبات السكان وحقوقهم ومصالحهم جميعا سواء كانوا مسلمين او مسيحيين او ايطاليين . ان كون ارتريا مستعمرة ايطالية ثم تنازلت عنها وفق معاهدة لوكسمبورج مع تاجيل الحل النهائي لمشكلتها ، لا يجعلها ارضا

بلا مالك يقرر مصيرها بطريقة تعسفية وبتطبيق اساليب تدينها ضمائر الشعوب المتحضرة . وليس هناك مبرر لتعويق ارتريا من السير في درب الاستقلال طالما كان الاستقلال منسجما مع الحقائق التاريخية ومع مصلحة الشعب . كما ان الاعتقاد بان الاستقلال يتعارض مع مصالح اثيوبيا هو مبرر اكثر وهنا من كافة المبررات الاخرى . ان الحكومة الايطالية لا تطلب بتجاهل مصالح اثيوبيا ولكنها على العكس ترى ان حل قضية ارتريا يجب ان يكون محققا للمصالح المشروعة للقطرين المتجاورين ـ ارتريا واثيوبيا .

وفوق كل ذلك ترى الحكومة الايطالية ضرورة حماية المصلحة الرئيسية المشتركة لارتريا واثيوبيا وهي ان يعيش الشعبان في سلام وتعاون مثمر يحقق للبلدين مهما تميزت شخصياتهما مصالح مشتركة وتطورا سلميا للعلاقات .

٢ ـ ان نقطة هامة يجب توضيحها وهي تتعلق بتاريخ ارتريا والطريقة التي انبثقت بها كقطر متميز فمناطق ارتريا المختلفة احتلها الايطاليون في الفترة الواقعة بين ١٨٦٩ و١٩٠٣ ، ولم تنتزع اي منطقة من تلك الاراضي من اثيوبيا . وكانت دنكاليا هي اول منطقة ارتكزت فيها ايطاليا والتي كانت ولا تزال موطنا للدنكال ، وعقدت ايطاليا مع مشائخهم المحليين اتفاقيات حماية وكان معظم الساحل الشمالي الذي يشمل منطقة مصوع وجزر دهلك حتى حدود السودان جزءا من الامبراطورية العثمانية . وكانت للاخيرة سلطة ضعيفة من خلال خديو مصر الذي كان يحكم هذه المناطق . والحقيقة ان ايطاليا تمركزت في هذه المناطق بعد ان اضطرت مصر الى عقد اتفاقيات للانسحاب من المنطقة وذلك في عام ١٨٨٥ . اما في الداخل ـ ففي المنخفضات الغربية والاقاليم الواقعة بين نهري (الجاش) و(ستيت) والتي تسكنها قبائل الباريا والكوناما فقد استحوذت عليها ايطاليا من سكانها المحليين وخططت حدودها بموجب معاهدة ثلاثية بين ايطاليا وبريطانيا واثيوبيا في عام ١٩٠٢ . اما الاراضي المرتفعة فمع انها كانت تحتل احيانا بواسطة بعض (الرؤوس) الاقطاعيين من اقليم (تجرا) ولكنها لم تعتبر جزءا من اثيوبيا حتى ان الامبراطور منليك الثاني وجه رسالة الى ملك ايطاليا بتاريخ ١٠ مارس (اذار) ١٨٨١ ودعا فيها القوات الايطالية الى احتلال منطقة اسمرا باعتبارها اراضي غير اثيوبية ، اما المناطق التي تقع الى الجنوب من اسمرا (اكلي قوزاي) و(سراي) والتي كانت تحت الادارة الايطالية منذ عام ١٨٩١ فقد اعترف رسميا بكونها جزءا من ارتريا بعد المعاهدة الايطالية الاثيوبية في ١٠ يوليو تموز ١٩٠٠ . ولم يكن السبب في عقد تلك المعاهدة انهاء الخلافات بين ايطاليا والامبراطور منليك حول الاراضي الارترية بعد حرب عام ١٨٩٥ ـ١٨٩٦ المعروفة بحرب (عدوا) اذ ان الحرب لم تكن بسبب الخلافات على الحدود ، ولكنها نشات عن معاهدة (اوتشيالي) التي تمت في عام ١٨٨٩ وبخصوص تفسيرها من ناحية الحكومة الايطالية التي ارادت بسط نوع من الحماية على اثيوبيا كلها وهو التفسير الذي لم يقبله فيما بعد الامبراطور منليك . ومع ان الحرب لم تكن في صالح ايطاليا فان الامبراطور منليك لم يحاول تغيير الحدود بين ارتريا واثيوبيا اعترافا منه بعدم (اثيوبية ارتريا) . هذه هي الحقائق التاريخية التي اعتمدت عليها ايطاليا عند احتلالها لارتريا والتي اشتقت اسمها من الاسم القديم للبحر الاحمر (سينوس ارتريوس) .

٣ ـ ان لجنة الامم المتحدة قد لاحظت التركيب الخاص

لكيان ارتريا ومميزاته . وترغب الحكومة الايطالية ان تؤكد ان تلك المميزات المتباينة تستلزم الحفاظ على وحدة القطر . وفي الواقع ان اجزاء ارتريا المختلفة والقطاعات المتباينة من سكانها تؤلف عناصر مكملة لبعضها البعض وتمنح الكيان الارتري قدرا كبيرا من الاكتفاء المالي والاقتصادي . وخلافا لما قد تمليه النظرة الخاطفة على الخريطة الجغرافية لشرق افريقيا فان البحث العلمي يثبت ضرورة بقاء ارتريا كقطر قائم بذاته .

ان وقوع المناطق المنخفضة والمرتفعة تحت ادارة واحدة ، علاوة على كونه يمكن سكان المرتفعات من الزراعة الموسمية في الاراضي المنخفضة وسد النقص في محاصيل مناطقهم الجبلية الوعرة والرعي في السهول الواسعة يسهل ايضا التبادل التجاري بين محاصيل المنطقتين وهو امر ضروري لاقتصادهما .

كذلك فان تنوع المناخ ـ الحرارة والضغط الجوي والرطوبة ـ مفيد من الناحية الصحية ، وينتقل السكان بين المناطق المرتفعة والمنخفضة بسهولة ويسر تجنبا للاوبئة التي تلازم مناطق معينة في فصول خاصة (وهذا ايضا ينطبق على الماشية) . ان تنوع الاجواء في هذه المناطق يضع تحت تصرف الراعي ومربي الماشية والمزارع والصياد واهل الحرف الصناعية منتوجات منوعة يمكن استغلالها اقتصاديا ببعض من الخبرة والمبادرة الذكية .

يضاف الى ذلك الطرق وشبكة المواصلات ومراكز تجمع السكان والمصانع والنشاطات الاخرى موزعة على القطر بشكل يحتم بقاء ارتريا وحدة لا تتجزأ .

ولا شك ان اللجنة لديها آخر احصائية عن الوضع المالي في ارتريا . وتود الحكومة الايطالية ان تلفت نظر اللجنة الى ان الظروف الشاذة قد اثرت في الحالة الاقتصادية وخفضت الدخل العام . فعدم الوثوق من مصير ارتريا وانعدام الامن قد اسفر عن وضع تتضح خطورته على سبيل المثال باحجام البنوك من تقديم القروض من اي حجم ولاي مدة ، كما تتضح من المشاريع التي اغلقت نتيجة لانعدام الامن .

واذا كانت ارتريا قد استطاعت ان تحقق اكتفاء ذاتيا واستقرارا ماليا في ظل الظروف الحالية السيئة فبمقدورها ان تحقق التقدم والازدهار تحت ظل الاستقلال .

ورغم الاختلافات العنصرية والدينية فان الارتريين عاشوا ويستطيعون ان يعيشوا مستقبلا حياة يسودها التآخي والرفاه في مجتمع واحد . وجدير بالذكر ان اللجنة الرباعية لاستقصاء الحقائق قد توصلت الى هذه النتيجة في عام ١٩٤٧ .

واذا كانت اليوم قد نشأت خلافات بين المجموعات الدينية المختلفة ، فان ذلك يعود فقط الى الوضع السياسي الشاذ السائد في ارتريا . وتؤكد الحكومة الايطالية مستندة الى تجربتها الطويلة في حكم ارتريا ، ان المجموعات المختلفة التي تسكن ارتريا قد عاشت معا في سلام وبرهنت على تعاون متبادل ، واذا بدت اليوم ظواهر تقلص لروح التسامح هذه ، فذلك راجع الى الاسلوب الذي اتخذته بعض العناصر المحبذة للعنف لتحقيق اهدافها السياسية ولفرض حل معين بالقوة . وليس من مصلحة التطور والتقدم اللجوء الى تلك الاساليب الضارة بحق الارتريين في تقرير مصيرهم وبتقدمهم واستقرارهم .

وترى الحكومة الايطالية ان حل قضية ارتريا يجب ان

يستوحى من احترام رغبات السكان وامانيهم والحفاظ على تقدمهم المطرد وضمان التعاون السلمي مع البلاد المجاورة بشكل اكثر جدوى للقطر .

وترحب الحكومة الايطالية بالاجابة على اي استفسار او توضيح تطلبه اللجنة وتراه مفيدا .

وتفضلوا يا سيادة الرئيس بقبول فائق احترامي .

توقيع

كونت اسفورزا

مذكـــــرة

وفدي الباكستان وغواتيمالا

الى الامم المتحدة

(نص المذكرة التي قدمها وفدا الباكستان وغواتيمالا في لجنة التحقيق لارتريا التابعة للامم المتحدة في ١٩٥٠/٦/٨)

الوضع السياسي العام في ارتريا

١٨٤ ـ قبل ان تصل ارتريا ، علمت اللجنة من مصادر عديدة ان الوضع السياسي في القطر متازم للغاية وان عدة انفجارات واغتيالات قد وقعت خلال العام او العامين السابقين .

١٨٥ ـ واثناء اقامتها باسمرا ، تناهى الى علم اللجنة بكل اسف عن وقوع العديد من الاغتيالات والمداهمات في الطـرق الرئيسية وجرائم الحرق المتعمد وغيرها من اعمال العنف التي كان ضحاياها انصار الكتلة الاستقلالية والمعمرين الايطاليين ، وامتدت محاولات قتل الايطاليين وغيرهم خلال فترة اقامة اللجنة في ارتريا وبعد مغادرتها لها الى جنيف[١] .

اختلال الامن في اسمرا في ٢١ الى ٢٣ فبراير ١٩٥٠

١٨٦ ـ وفي ٢١ فبراير علمت اللجنة بالصراع الدموي

الرهيب الذي وقع بين المسلمين والمسيحيين في مدينة اسمرا نتيجة لالقاء قنبلة بالقرب من مركز (حزب الاتحاد) على موكب جنائزي ضم رفاة احد المسلمين المعارضين للاتحاد مع اثيوبيا والذي اغتيل في يوم سابق بيد عصابات (الشفتا)[٧٧] . وكلمة الشفتا في ارتريا تعني الارهاب السياسي . ودام هذا الصراع المسلح ثلاثة ايام واسفر عن مقتل ما يزيد عن ٥٠ شخصا بجانب اعداد كبيرة من الجرحى .

أماني ورفاه السكان

١٨٧ ــ وجدت اللجنة الاحزاب السياسية التالية ممثلة لثلاث اتجاهات سياسية مختلفة بالنظر لمستقبل ارتريا :

أ) الاحزاب التي تطالب بالاستقلال الكامل للقطر كله :

الرابطة الاسلامية
الحزب التقدمي الحر
حزب ارتريا الجديدة
الجمعية الارترية الايطالية
حزب المحاربين القدماء
حزب المثقفين
الحزب الوطني
حزب ارتريا المستقلة

ب) الاحزاب المطالبة بالاتحاد مع اثيوبيا :

حزب الاتحاد
حزب الاتحاد الحر
حزب ارتريا المستقلة المتحدة مع اثيوبيا
حزب الرابطة الاسلامية المستقلة (مصوع)

ج) الاحزاب الداعية الى استقلال المديرية الغربية بعد فترة وصاية بريطانية .

الرابطة الاسلامية للمديرية الغربية .

١٨٨ ــ لقد تجمعت الاحزاب المطالبة بالاستقلال في كتلة اطلقت عليها اسم (الكتلة الاستقلالية) مع الاحتفاظ بشخصيتها القديمة .

١٨٩ ــ ومن العسير التاكد من صحة التقديرات العددية للاحزاب المختلفة اذ ان زعماء تلك الاحزاب قدموا للجنة ارقاما تتضح فيها المبالغة .

١٩٠ ــ ولقد عقدت اللجنة اجتماعات في عدة اماكن من ارتريا بقصد التاكد من رغبات الشعب الارتري فيما يتعلق بمصير وطنهم . وتمت هذه الاجتماعات في اماكن اعدت خصيصا لذلك ، ولكنها لا تبعد عن بعض الا عدة كيلومترات مما لم يتح للجنة مجالا للابلاغ عن وصولها مقدما بوقت كاف . وعموما ، كان يظهر في تلك التجمعات نفس الاشخاص بما فيهم المتحدثون باسم الاحزاب المختلفة . كذلك لوحظ ان ممثلي الاحزاب الذين كانوا يدلون بتصريحاتهم امام اللجنة كانوا يرددون اجوبة متشابهة مما يبين اعدادها الدقيق المسبق . وعندما كانت توجه الاسئلة للجمهور المحتشد كانت الاجابات مختلطة وغير واضحة . ولوحظ ايضا في الاجتماعات المعقودة في المرتفعات الارترية حيث يكثر انصار حزب الاتحاد ، ان التنظيمات كانت اشبه بعرض عسكري اذ كان يلبس عدد كبير منهم ازياء رسمية تحمل شارات مميزة خلافا لاوامر الادارة البريطانية التي كانت تمنع لبس الازياء الرسمية في مثل هذه

المناسبات . وكان واضحا ان دعوة الاتحاد تتمتع بعطف السلطة الحاكمة في تلك المناطق .

١٩٢ ـ استمعت اللجنة الى اتهامات تشير الى ان الكثيرين من المسيحيين حرموا من حقوقهم الكنيسية بسبب اختلافهم مع الدعوة السياسية لحزب الاتحاد . وفي تجمعات حزب الاتحاد كان مظهر القسيسين حاملين شارات الكنيسة شيئا مألوفا . ومن الجلي ان رجال الدين كانوا يستخدمون نفوذهم للتاثير على الجماهير . وشكا بعض القسيسين والرهبان من تهديدات رئيس اساقفة الكنيسة الارثوذكسية باعلان حرمانهم من حقوقهم الكنيسية ما لم يذعنوا لآراء حزب الاتحاد .

١٩٣ ـ ان الارهاب الذي نشأ في ارتريا بهدف دفع الناس الى تأييد اتجاه سياسي معين هو من العوامل في تجمع الناس حول حزب معين . وقد تعرض بعض الاشخاص الذين عارضوا الاتحاد الى هجمات في ارواحهم وممتلكاتهم ، كما اجبر اخرون على تاييد الاحزاب المنادية بالاتحاد . وهوجم زعماء سياسيون بارزون ينادون بالاستقلال ومن بينهم السيد ولد اب ولد ماريام الذي تعرضت حياته لاربع محاولات اغتيال . ان هذه التصرفات الاجرامية تحول دون معرفة الآراء الحقيقية لانصار الاتحاد الذين لا يمكن التاكد من ان اعتناقهم لهذا المعتقد السياسي تم في جو خال من التهديد .

١٩٤ ـ وفي هذه الحالة ، فان المعتقد السياسي لمعظم المواطنين الذين يؤيدون الاتحاد لا يمكن الا ان ينظر اليه بارتياب وبخاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار تخلف الوعي السياسي بين غالبية السكان الذي هو امر مالوف في البلدان المستعمرة وحيث تعيش قطاعات كبيرة من الشعب كرقيق الارض .

١٩٥ ـ اجرت اللجنة احاديث عديدة مع ممثلي مختلف الجماعات سواء في اسمرا او في غيرها من مناطق ارتريا ، ومن اجل هذه الغاية قامت اللجنة برحلات عبر آلاف الكيلومترات ، وجاهدت في حدود طاقتها للتاكد من رغبات المواطنين فيما يتعلق بالمسائل الجوهرية التالية :

آ) استقلال القطر .
ب) وضع القطر تحت وصاية .
ج) ضم القطر كليا الى اثيوبيا .
د) تقسيم القطر بضم الجزء الشرقي منه الى اثيوبيا والجزء الغربي الى السودان .

١٩٦ ـ ان الاغلبية الساحقة من السكان في المنخفضات الغربية والشرقية ومجموعات اخرى في المرتفعات متباينة الاهمية ، تدعو للاستقلال الفوري ، كما تحبذ هذه الاغلبية وضع القطر تحت وصاية دولية باشراف الامم المتحدة المباشر اذا ما اعتبر الاستقلال الفوري سابقا لاوانه بالنظر لعدم توفر المؤهلات الكافية .

١٩٧ ـ ان دعوة ضم ارتريا الى اثيوبيا تجد تاييدا قويا في المديريات الواقعة في المرتفعات الارترية ، وان المظاهرات التي قامت هناك تدل على تاييد الاغلبية لهذا الحل . اما الحل الرامي الى تجزئة ارتريا بين اثيوبيا والسودان فيقابل برفض شبه اجماعي . وهناك حزب سياسي واحد هو حزب الرابطة الاسلامية للمديرية الغربية يطالب بوضع المديرية تحت الوصاية البريطانية بهدف استقلالها مستقبلا ، وحتى هذه المجموعة عبرت عن معارضتها لالحاق المديرية الغربية بالسودان .

١٩٨ ـ ان مشاهداتنا تؤدي الى الاستنتاج بضرورة الحفاظ على وحدة القطر . فمناطق المرتفعات والمنخفضات ترتبط ببعضها بشبكة مواصلات تعتبر وحدة لا تتجزأ . وقد طرحت فكرة ضم مديريات حماسين واكلي قوزاي وسراي والبحر الاحمر الى اثيوبيا وضم المديرية الغربية الى السودان ، غير اننا لم نجد مبررا معقولا لتجزئة ارتريا ، فهذا الحل يتعارض مع رغبات السكان ، علاوة على اضراره الاقتصادية ولا ينسجم مع مقررات ميثاق الامم المتحدة . وفي اعتقادنا ان فصل المديرية الغربية عن بقية اجزاء ارتريا يفتت وحدة السكان المسلمين كما انه يضع سكان مديرية البحر الاحمر الذين يناوئون بشدة وضراوة الاتحاد مع اثيوبيا تحت رحمة اثيوبيا . لذلك فان وحدة القطر الارتري ضرورة حتمية من اجل احراز رفاه السكان وسعادتهم ، وان اي حل للمشكلة الارترية ينبغي ان ينظر اليها كقضية واحدة وان يستهدف وحدة ارتريا .

١٩٩ ـ طالبت الرابطة الاسلامية للمديرية الغربية والتي لا تتمتع الا بتاييد ضئيل جدا حتى في نطاق مديريتها الوحيدة ، بوضع المديرية الغربية تحت وصاية هيئة الامم المتحدة بغض النظر عن الحل الذي يتخذ لبقية اجزاء ارتريا . ان مديرية غربية مستقلة لا تملك طرق المواصلات الى البحر نظرا لأن خط السكة الحديدية الوحيد الذي يربطها بميناء مصوع يمر عبر المرتفعات الارترية . فلا ريب ان مثل هذا الاقتراح لا يحقق مصلحة القطر ويتنافى مع رغبة غالبية السكان وسكان تلك المديرية بصفة خاصة .

٢٠٠ ـ ان عدة احزاب افصحت عن رغبتها في ضم ارتريا الى اثيوبيا واهمها هو حزب الاتحاد .

٢٠١ ـ ذكرنا سلفا مساهمة الكنيسة القبطية في دعوة الاتحاد وكذلك الدور الذي لعبه الارهاب لتعزيز هذا الاتجاه .

٢٠٢ ـ هناك بعض العلائق بين سكان الهضبة الارترية وبين احدى المديريات الاثيوبية وهي (التجراي) ، فيتحدث سكان هذا الجزء من ارتريا وسكان (تجراي) لغة التجرينية ، غير ان هذه العلاقة بين جزء من ارتريا وجزء من اثيوبيا لا يعد مبررا كافيا لضم ارتريا الى اثيوبيا . فهذه اللغة ليست سائدة في كافة انحاء اثيوبيا ولا هي باللغة الرسمية للدولة الاثيوبية . وعدا ذلك فليست هناك علائق عامة بين ارتريا واثيوبيا ، بل خلافا لذلك فان السكان يكنون العداء والارتياب نحو اثيوبيا .

٢٠٣ ـ ان جملة المبررات الاقتصادية والتاريخية والعنصرية التي سيقت لصالح ضم ارتريا الى اثيوبيا ليست كافية لنحبذ لدى الامم المتحدة هذا الحل . ولسنا مقتنعين بان الاغلبية من السكان يريدون هذا الحل او انه هو الحل الاوفق لسعادة ورفاه الارتريين .

٢٠٤ ـ خلال جولتنا في كافة انحاء ارتريا شاهدنا تجمعات جماهيرية ضخمة تعبر عن معارضتها لضم القطر الى اثيوبيا وتطالب بالاستقلال ، وان الشجاعة والاصرار اللذين عبرا بهما عن شعورهم رغم الاخطار المترتبة على ذلك لهما من المشاهد المؤثرة . وليس هناك من شك ان غالبية سكان المنخفضات الشرقية والغربية يؤيدون بحماس بالغ الاستقلال ويعارضون بشدة مطلب الاتحاد او التقسيم . وقد قابلنا في كافة انحاء ارتريا مجموعات تؤيد الاستقلال وبخاصة في صفوف المسلمين ، ولكن كان جليا ان مركز ثقلهم هو المناطق المنخفضة .

٢٠٥ ـ من حق كافة الشعوب ان تعيش حرة وان الارتريين

يجب ان يتمتعوا بحقهم في الاستقلال حيث ان الاغلبية من السكان ينادون به ، وليست هناك اسباب قضائية تبرر اجراء آخر ، كما لا يوجد تحت الوضع الراهن سبب يدعو لغير هذا الحل . ولا يعني الاستقلال ابعاد امكانية اتخاذ اجراءات تالية يتخذها الشعب الارتري مستقبلا بطرق ديمقراطية لربط بلاده باثيوبيا على شكل اتحاد كنفدرالي او فدرالي او حتى اندماج غير مشروط عندما يصبح ذلك رغبة شعبية صادقة . غير ان الوقت الحاضر ليس هو بالظرف الملائم لربط مصير امة باخرى مسبقا وبشكل قطعي بينما غالبية كبيرة من السكان تعارض هذا الحل وتطالب بالاستقلال .

٢٠٦ ـ لقد شاهدنا ايضا ان ارتريا وهي تملك حاليا اشخاصا مؤهلين ، ولكنها ليست بحد الاكتفاء الذاتي لتولي ادارة القطر فوريا . ولذا فان من الضروري اعطاء الشعب الارتري فترة تاهيل تسبق الاستقلال ويتحقق فيها تطور اقتصادي وسياسي واجتماعي وثقافي يكفل الطمأنينة للشعب مستقبلا .

٢٠٧ ـ ان ميثاق الامم المتحدة قد امن نظام الوصاية لمثل هذه الحالات . فالمادة (٨١) تقرر ان السلطة التي تمارس ادارة الاقاليم الواقعة تحت الوصاية يمكن ان تكون دولة واحدة او اكثر او تكون منظمة الامم المتحدة ذاتها . وتوافق الكتلة الاستقلالية على فترة وصاية محددة زمنيا وتحت الاشراف المباشر للامم المتحدة وتعارض بشكل عام الوصاية تحت اشراف دولة واحدة اما جماعة انصار الاتحاد فيطالبون بالاتحاد الفوري مع اثيوبيا ولذلك فان موضوع الوصاية لم يكن ذا همية بالنسبة لهم .

٢٠٨ ـ وبالنظر الى المصاعب المترتبة من جراء القاء مسؤولية الوصاية على عاتق دولة واحدة او مجموعة دول بالنسبة لقضية ارتريا على وجه الخصوص ، فاننا نرى ان افضل السبل هو ان تاخذ الامم المتحدة مسؤولية ادارة ارتريا بصفة مباشرة .

الاقلية الايطالية

٢٠٩ ـ لقد تاثرنا بالاعمال التي قام بها الايطاليون ولا يزالون يقومون بها في القطر . ان شبكة المواصلات الرائعة والموانىء وكافة الخدمات العامة هي بصفة اساسية نتاج الخبرة والمهارة الايطالية . ويمتلك الايطاليون ويديرون كافة المصانع الهامة مثل مصنع الكبريت والزراير والزجاج والالياف والخمور والخزف ومحطات الكهرباء .

٢١٠ ـ كذلك تمثل المزارع الايطالية وحظائر تربية الماشية نموذجا للكفاءة والخبرة في بلد متخلف .

٢١١ ـ وتدار المناجم تحت اشراف الخبراء الايطاليين ، وقد هجر معظمها بسبب انعدام الامن والاستقرار . وهذه المشاريع البناءة تشغل ايادي عاملة كثيرة ويمكن اعتبار مدينتي اسمرا ومصوع مدنا ايطالية وبدون السكان الايطاليين تتعرض للانهيار . وقد شاهدت اللجنة الحالة المحزنة التي الت اليها مدينة (دقي محاري) التي تبدو الآن مهجورة تماما بعد ان غادرها معظم السكان الايطاليين .

٢١٢ ـ ان استمرار مساهمة الايطاليين المستوطنين امر حيوي من اجل الحفاظ على الحياة الاقتصادية في المدن الرئيسية الارترية وفي القطر كله . ومعظم هؤلاء هم من مواليد ارتريا ولا يعرفون لهم وطنا اخر ويستحقون الحماية تحت ظل نظام يبعث في

نفوسهم الاطمئنان . وهم يشعرون ان ارتريا المستقلة يمكن ان توفر لهم السلم والازدهار ، ولذلك فان الاستقلال من وجهة نظر هذه الاقلية الهامة هو افضل حل ممكن لارتريا ، ويؤكدون ثقتهم في مقدرة ارتريا الاقتصادية ويحذرون من الاضرار الجسيمة التي تسببها تجزئة ارتريا .

الامن والسلم في شرق افريقيا

٢١٣ ـ يوصي قرار الجمعية العامة رقم ٢٨٩(٤) ان تاخذ اللجنة في عين الاعتبار مصلحة السلم والامن في شرق افريقيا عند التحري عن المشكلة الارترية .

٢١٤ ـ لقد تردد مرارا ان احتمال العدوان الخارجي هو من الدوافع الاساسية التي تبرر بها اثيوبيا وجوب سيطرتها على ارتريا . ولكنه اتضح للجنة ان مثل هذا الاحتمال لا وجود له . فالبلاد المجاورة مثل السودان والبلدان الواقعة بالجانب الاخر من البحر الاحمر والاقاليم المجاورة الاخرى المستعمرة بفرنسا وايطاليا والصومال الايطالي السابق الواقع حاليا تحت نظام الوصاية الدولية واشراف الامم المتحدة ، كلها لا تشكل خطرا عدوانيا على اثيوبيا خاصة وعلى امن المنطقة عامة .

٢١٥ ـ ان نظام الوصاية تحت اشراف هيئة الامم المتحدة هو افضل ضمان للامن الداخلي وللسلم العالمي في منطقة شرق افريقيا . فالمجموعات البشرية الرئيسية في المنطقة يمكن ان تعيش جنبا الى جنب كما عاشت كذلك قرونا طويلة ، وتشعر الاقليات

ايضا انها ستعيش في امن تحت نظام الوصاية او الاستقلال ويؤكد المسلمون الاغلبية وتوافقهم في ذلك الاقلية الايطالية بانهم يسعدوا تحت اي وضع اتحادي مع اثيوبيا ، وقد عبروا عن آرائهم بجلاء لا غموض فيه .

٢١٦ ـ ان ارتريا المستقلة وهي بالطبع لن تكون باي حال من الاحوال حصنا عسكريا قويا ليست قوة مهددة لامن اثيوبيا وسلامتها .

٢١٧ ـ اما احتمال غزو خارجي من قبل قوة اجنبية في افريقيا ، فهناك الضمانات العالمية بواسطة هيئة الامم المتحدة واذا عطلت ظروف سيئة لسبب او اخر هذا الضمان العالمي فان سيطرة اثيوبيا على ارتريا لن يحميها من هذا الغزو الخارجي ولا يؤمن سلامتها .

٢١٨ ـ ان العكس هو الصحيح ، فدمج ارتريا كليا او جزئيا الى اثيوبيا وتجزئتها وضم جزء منها الى السودان دون رغبة غالبية سكانها سيؤدي الى نزاع داخلي مستمر والى اجراءات قمع بوليسية والى اضطهاد سياسي يمكن ان يتسع ليخلق حالة من عدم الاستقرار في داخل اثيوبيا ذاتها وفي شرق افريقيا كلها .

الحالة الاقتصادية في ارتريا

٢١٩ ـ ان موضوع قدرة ارتريا الاقتصادية واحتمالات تطويرها كان من المواضيع الرئيسية التي نوقشت باهتمام بالغ والتي استخدمت في نفس الوقت كسلاح سياسي لتأييد وجهة نظر معينة او اخرى بالنسبة للحلول المقدمة للمشكلة.

٢٢٠ ـ فالذين يطالبون بالاتحاد مع اثيوبيا بالغوا في اندفاع عاطفي في اعطاء صورة قاتمة للوضع الاقتصادي في ارتريا في محاولة لبرهنة عجز ارتريا الاقتصادي وعدم قدرتها على الاكتفاء الذاتي حاضرا ومستقبلا. ومن جهة اخرى، فان دعاة الاستقلال بالغوا ايضا وباندفاع عاطفي في قدرة ارتريا الاقتصادية واحتمالات تطويرها مستقبلا في فترة وجيزة.

٢٢١ ـ وكلا الرايين يتسمان بالمبالغة وبالتالي لا يطابقان الواقع.

٢٢٢ ـ ومع ذلك فان هناك اليوم حقيقة لا تنكر وهي انه لا يوجد قطر في العالم يمكن اعتباره مستقلا اقتصاديا. اذ ان فكرة التداخل الاقتصادي حلت محل فكرة الاكتفاء الذاتي القديمة.

٢٢٣ ـ ومن جهة اخرى فمن العسير بل ومن الخطأ الحكم على قدرة ارتريا الاقتصادية على ضوء الوضع الراهن فقط دون الاخذ بعين الاعتبار بان هذه الوضعية هي نتيجة ظروف غير عادية.

٢٢٣ ـ فعندما بدأت الحرب العالمية الثانية كانت ارتريا تتمتع بحالة اقتصادية منتعشة وبنمو نشاطات زراعية وصناعية وتعدينية هامة. ومع ان ظروف الحرب قد جلبت صناعات جديدة في الحياة الاقتصادية في ارتريا ولكنها في نفس الوقت اعاقت نمو الاقتصاد الناشىء، يضاف الى ذلك عامل اخر لا يقل اهمية وهو ان الوضع الراهن لم يحقق شيئا لتطوير الاقتصاد، بل حدث العكس. وعلى سبيل المثال، فان مشاريع مزدهرة مثل مشروع زراعة القطن قد هجر كما اغلقت او حطمت مناجم الذهب الهامة، وعوق التطور المطرد لزراعة التبغ ونباتات اخرى. وكانت كل هذه الاعمال نتيجة لاجراءات ادارية، يضاف اليها لسوء الحظ العوامل الحاسمة التالية: (أ) المصير المجهول الذي ينتظر ارتريا، (ب) القلاقل السياسية المتعلقة بمصير ارتريا (ج) النشاطات الارهابية وانعدام الامن التام للاموال والارواح مما ادى الى خراب المشاريع الزراعية والصناعية الهامة وعوق المواصلات ونتج عنه اضطرابات في سائر انحاء القطر، (د) مغادرة الايطاليين المستمرة وباعداد كبيرة نتيجة للاسباب المذكورة في الفقرة (ج) اعلاه.

٢٢٥ ـ يكفي ان نذكر للدلالة على هجران المشاريع الزراعية مشروع زراعة البن الذي كان يبشر في عام ١٩٤٠ بانتاج يسد الحاجة المحلية ويفيض للتصدير. وقد تدهور الانتاج حتى اصبح الانتاج الحالي اقل من ثلث انتاج عام ١٩٤٠، هذا دون ذكر الغرس الجديد الذي كان قد وصل طور الانتاج لو نال الرعاية اللازمة.

٢٢٦ ـ ويضاف الى كل ذلك عامل آخر هو انعدام القروض الائتمانية للمشاريع الزراعية والصناعية والتجارية مما عوق التطور الاقتصادي. ان الدور الحيوي الذي تؤديه القروض في حياة الامم الاقتصادية حتى المتقدمة منها حقيقة لا تقبل الجدل.

٢٢٧ ـ يلاحظ ايضا ان الدولة التي تحكم ارتريا حاليا عمدت الى خنق الاقتصاد الارتري املا في ان يزيد تضعضع الحالة الاقتصادية من فرص نجاح مخططاتها السياسية التي تستهدف دمج جزء من ارتريا الى ممتلكاتها.

٢٢٨ ـ ان اي تقييم لقدرة ارتريا الاقتصادية في الوقت الراهن سيعكس صورة خاطئة للوضع ويؤدي الى استنتاج خاطىء لامكانيات ارتريا مستقبلا ما لم تؤخذ في عين الاعتبار الظروف والعوامل الشاذة التي ذكرت اعلاه.

٢٢٩ ـ ان معظم المعلومات التي وصلت الى علم اللجنة عن

الحالة الاقتصادية في ارتريا مستقاة من الادارة البريطانية التي ترمي بجلاء الى تأييد موقف ساسي معين لحل المشكلة الارترية.

خاتمة

وقد جاء في خاتمة التقرير الذي تضمن ٢٦٤ فقرة ما يلي:

تعتقد ان الحل الافضل لمستقبل ارتريا هو الاستقلال. ولكننا في الوقت ذاته نعتقد ان الاستقلال لا يم كن تحقيقه فورا لذلك فان رفاه ارتريا يمكن تحقيقه بوضعها تحت الوصاية المباشرة للامم المتحدة لفترة اقصاها عشرة اعوام. تنال بعدها استقلالها.

ـ ان ميثاق الامم المتحدة قد هيأ لبعض الاقطار التي لها وضعية معينة نظام الوصاية بهدف تطويرها الى مرتبة الاستقلال الذاتي او الاستقلال التام، وتدخل في هذه الوضعية الاقطار التي انتزعت من الدول العدوة نتيجة للحرب العالمية الثانية.

ـ ومن اجل ذلك نوصي الجمعية العامة:

١) ان تصبح ارتريا في اطار حدودها الحالية دولة مستقلة ذات سيادة.

٢) ان هذا الاستقلال يصبح نافذ المفعول بعد فترة وصاية لمدة عشر سنوات تبدأ من التاريخ الذي تصادق فيه الجمعية العامة على هذه التوصية.

٣)توضع ارتريا في الفترة المذكورة في الفقرة (٢) تحت نظام الوصاية الدولية وتشرف الامم المتحدة اشرافا مباشرا على ادارة ارتريا.

٤) ان الحاكم الاداري الذي سيباشر سلطة الحكم نيابة عن الامم المتحدة تعنيه الجمعية العامة ويساعده مجلس استشاري يتألف من ممثلي الدول التالية:

الولايات المتحدة الامريكية (بالنظر الى مساهمتها في برامج تطوير الاقطار المتخلفة وبالنظر لاهتمامها بمصير البلدان المستعمرة).

اثيوبيا وايطاليا (بالنظر الى مصالحهما المعروفة).

قطر اسلامي (بالنظر الى مصالح السكان المسلمين ولضمان مبدأ التقسيم الجغرافي).

قطر من امريكا اللاتينية (بالنظر الى مراعاة مبدأ البلدان المستعمرة). كذلك يتضمن المجلس الاستشاري ثلاثة ممثلين للسكان المسلمين والمسيحيين والاقليات لضمان تمثيل السكان كلهم).

٥) تعقد اتفاقيات اقتصادية بين ارتريا واثيوبيا بهدف تسهيل حركة التجارة وايجاد وحدة اقتصادية بين القطرين مستقبلا.

٦) تقام مناطق حرة في مينائي مصوع وعصب لتسهيل التبادل التجارلأ وحركات الشحن والاستفادة من الموقع الخاص للمينائين اللذين يتمتعان بموقع استراتيجي.

٧) تبعث الامم المتحدة بعثة من الخبراء يمثلون وكالاتها المختصة المتعددة بهدف القيام بدراسة وافية لتطوير القطر على اسس فنية.

٨)تقوم الادارة الحالية بكافة الاجراءات اللازمة لنقل السلطة الى الحاكم الاداري المعين من قبل الامم المتحدة وزيادة على ذلك تقترح:

أ) ان تنشىء هيئة اليونسكو التابعة للامم المتحدة جامعة في اسمرا يستفيد من موقعها المناسب ابناء الاقطار المجاورة الذين ليست لهم مراكز علمية عالية علاوة على ابناء ارتريا.

ب) عند وصول تقرير بعثة الخبراء المقترحة اعلاه. تتخذ الامم المتحدة الخطوات الضرورية لتمويل المشاريع الانمائية المقدمة من بعثة الخبراء.